

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب و اللغات  
قسم الآداب و اللغة العربية



# مذكرة ماستر

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالب:

حياة بزيط البار فاطمة الزهراء

يوم: 12/09/2020

## الشخصية في رواية " أشياء ليست سرية جدا" ل: هند جودر

### لجنة المناقشة:

رئيس	محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	نصيرة زوزو
مشرفا و مقرا	محمد خيضر بسكرة	أ. د	سليم بنقة
مناقش	محمد خيضر بسكرة	أ. مس أ	لحسن عزوز

# شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على أشرف المخلوقين سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

حمد الله ونشكره أنه سبحانه وفقنا في إتمام هذا البحث

نشكر الأستاذ المشرف "سليم بنقّة"

الذي كان عوناً لنا، والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة

لتفضلهم قراءة البحث وتقويمه، وأيضا

إلى كل من ساعد وأسهم في إعداد هذا البحث.

مقدمة

أخذت الرواية الجزائرية في الزمن الأخير حيزا كبيرا من الاهتمام من طرف الأدباء والمفكرين والرواة كونها تحس العديد من الجوانب الاجتماعية منها والسياسية بطريقة أدبية رائعة تجذب القارئ إليها خاصة في الأدب العربي الحديث، حيث أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث التنوع والتعدد في المكونات السردية وخاصة الشخصية؛ التي لا يمكن الاستغناء عنها في عملية السرد، حيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصية فهي مكون الأساسي والفعال في سير الأحداث، كما تمثل عنصرا محوريا في كل سرد، وبناء على ما تحمله الشخصية من أهمية انطلقنا في مشروع بحثنا هذا المعنون بـ "الشخصية في رواية "أشياء ليست سرية جدا" كانت لنا دوافع عدة للخوض في غمار هذه الرواية من بين هذه الدوافع، جذبنا عنوان الرواية الغامض وأردنا أن نكشف خبايا شخصيات هذه المدونة، مما دفعت بنا الرغبة الشديدة في التطلع إليها، والغوص في أعماقها.

من هذا الباب نطرح تساؤلات عديدة التي شكلت إبهاما في أذهاننا منها:

- كيف تجلت الشخصية في رواية "أشياء ليست سرية جدا"؟
- ما هي الأنواع والأبعاد التي ساعدت في نسج شخصيات هذه الرواية؟

تناولنا في بحثنا هذا المنهج السيميائي لأنه كان الأكثر مساعدة في تحليل الخطاب

السردية، معتمدين على خطة ممنهجة تتفرع لفصلين:

الفصل الأول: الشخصية والمفهوم ويتفرع تحته عدة عناصر كالتالي (مفهوم

الشخصية، التصنيف، الأنواع، الأهمية، الأبعاد)، أما الفصل الثاني: تحت عنوان:

دراسة الشخصية في رواية "أشياء ليست سرية جدا، كان فصلا تطبيقيا تناول الجانب

النظري بشكل مطبق في الرواية منها الأنواع والأبعاد وعلاقة الشخصية بالأسماء

والمكونات السردية".

وفي الأخير وضعنا خاتمة ملمة بالبحث تناولنا فيها أهم ما ورد فيه، من نتائج وخلاصات، وما ساعدنا في ذلك مجموعة من المصادر والمراجع المهمة منها:

- بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) حسن بحراوي.
- تحليل النص السردي، محمد بوعزة.
- تحليل الخطاب السردي، عبد الملك مرتاض.

ولا يخفى عنكم أنها واجهتنا عدة صعوبات ومن أهمها جائحة كوفيد 19 وبالأحرى واجهتنا لكنا حيث منعت التواصل المباشر مع الأساتذة وخاصة المشرف ومنعت التواصل المباشر أيضا مع المكتبات ل..... الكتب الالكترونية كانت سندا وعونا لنا.

وصعوبة كثرة المعلومات التي تشتت الفكر ويصعب الإلمام بها.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره ونشكر الأستاذ مشرفنا "بتقة سليم" كان نعم العون وخير دليل لنا.

# الفصل الأول

## الشخصية و المفهوم

- 1- مفهوم الشخصية  
أ- لغويا  
ب- مفهوم الشخصية اصطلاحا
- 2- تصنيف الشخصيات  
1-2 تصنيف "بروب" Propp:  
2-2 تصنيف "تودوروف" Todorov  
3-2 تصنيف "فيليب هامون" F.Hamon
- 3- أنواع الشخصية  
1-3 ارتباط الشخصيات بالأحداث  
2-3 ارتباط الشخصيات بالتطور
- 4- أهمية الشخصية وأثرها في البناء القصصي و أبعادها:
- 5- أبعاد الشخصية.  
1-5 البعد الاجتماعي  
2-5 البعد النفسي  
3-5 البعد الفيزيولوجي

## 1- مفهوم الشخصية:

### 1-1- لغويا:

ورد في قاموس المحيط لفظة شخصية على نحو: "الشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعد وجمع أشخص وشخوص وأشخاص.

وشخص: كمنع شخوصا، ارتفع، وبصره: فتح عينيه وجعل لا يطرف.

وشخص به، كمعني: أتاه أمر ألقفه وأزعجه.

والشخيص: الجسيم وهي: بهاء، والسيد.

وأشخصه: أزعجه، والمتشاخص: المختلف والمتفاوت".<sup>(1)</sup>

وجاء في لسان العرب لفظة شخص: الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره،

مذكر: والجمع أشخاص وشخوص وشخاص" وورد أيضا بمعنى "سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد" و"الشخيص: العظيم الشخص".<sup>(2)</sup>

قد أجمع علماء اللغة لإعطاء مصطلح أو لفظة الشخص تعريفا جامعاً وبلورته ضمن الصياغ اللغوي.

كما ورد في القرآن الكريم لفظة الشخصية بصيغة الشاخصة في قوله عز وجل:

وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْوِلُنَا قَدَّ كُنَّا فِي

غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ (3) الأنبياء: ٩٧

وتعني لفظة شاخصة في هذه الآية الكريمة من تفسير عبد الرحمن السعدي "أي

يوم القيامة الذي وعد الله بإتيانه ووعد حقه وصدق، ففي ذلك اليوم ترى أبصار الكفار

شاخصة، من شدة الأفزاع والأهوال المزعجة"<sup>(4)</sup> أي أن الكفار ينظرون ذلك اليوم

شاخصون أي مبهرون أو خائفون.

(1) الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، 1999 م، ج 6، ص 429.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج 1، ص 2211.

(3) القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 97.

(4) عبد الرحمن السعدي، تفسير السعدي، مؤسسة الرسالة الناشر، ط 2، 2013 م، ص 559.

كما ورد في معجم الوسيط بأنها " صفة تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"<sup>(1)</sup> أي أن لفظة الشخصية يطلق على الذات الفردية يميزها عن ذات فردية أخرى أي أن لكل إنسان سمة تميزه عن الآخر.

### 1-2- مفهوم الشخصية اصطلاحيا:

تعد الشخصية ضمن ما اهتم به الدارسون المختصون في تحاليل عناصر الرواية، ولقد وردت لها تعاريف عدة:

ففي علم الاجتماع تعني الشخصية: "التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء، ويعني هذا أن الإنسان كل سلوكه الاجتماعي مربوط بالعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية وأن المجتمع يؤثر في ثقافة الفرد"<sup>(2)</sup>.

أما مفهوم الشخصية من منظور علم النفس فهي: "توافق الفرد مع ذاته ومع غيره"<sup>(3)</sup>. لذلك فالشخصية عند علماء النفس هي انسجام الفرد مع نفسه ومع الآخرين، أي أنها تكامل الفرد مع ذاته وغيره من المجتمع.

وبناء على ما سبق فإن السلوكيين يعرفون الشخصية: "بأنها مجموعة العادات السلوكية للفرد التي يمارسها في أوجه النشاط المختلفة"<sup>(4)</sup>.

أثبت السلوكيين في هذه المقولة أن الشخصية ما هي إلا أعمال وأقوال تعود عليها البشر في حياتهم اليومية تبعا لأنشطة مختلفة يمارسونها.

وكذلك فإن مفهوم الشخصية " تابعة للموضوع يحاول الكاتب عن طريقها أن يقدم فكرته ويعرض موضوعه ويلقي حولها الأضواء ".<sup>(1)</sup>

(1) مصطفى إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، مج 1، 2004 م، ص 475.

(2) ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2009، ص 53-54.

(3) المرجع نفسه، ص 54.

(4) المرجع نفسه، ص 54-55.



يمكننا القول أن الشخصية الروائية: "ليست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر، أي شيئاً اتفاقيا أو "خديعة أدبية" يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك".<sup>(2)</sup>

يذهب الناقد هنا إلى أن الشخصية مجرد خديعة يصطنعها الروائي من أجل سير القصة".

فقد ذهب "فيليب هامون" "Philippe Hamon" إلى هذا المنحى المعلن في قوله: "الشخصية ليس مفهوما (أدبيا) محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية".<sup>(3)</sup>

يمكننا القول هنا أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف للوصول إلى غاية فنية.

ومن هذه الناحية "يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلى تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص"<sup>(4)</sup>.

وكان الشخصية شكل فارغ والأوصاف والحديث والحوار هي التي تعطي الشخصية مدلولاً ودورا.

"تعد الشخصية من أهم عناصر الرواية، فلا وجود للرواية دون شخصية تصنع الحدث وتطوره وتشغل المكان وعليها تظهر ملامح الزمن وتقلباته"<sup>(5)</sup> أي أن الشخصية

(1) أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط)، 1991، ص 89-90.

(2) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، (الدار البيضاء-المغرب)، (لبنان-بيروت)، ط 2، 2009، ص 215.

(3) المرجع نفسه، ص 215.

(4) المرجع نفسه، ص ن.

(5) عبد الرحمان محمد الرشيد، الشخصية الدينية في خطاب نجيب محفوظ الروائي، دار حامد، عمان، (د ط)، 2009 م، ص 55.

مهمة في صنع الحدث الروائي وتطوره وهي عنصر فعال فيها لا يستطيع أي كاتب الاستغناء عنها.

كما ذهب رضا بن سعيد إلى أن: "الشخصية هي القائم بالفعل داخل نص قصصي معين منظور إليه باعتباره جزءا مستقلا له خصائصه النفسية والعملية".<sup>(1)</sup>

الشخصية هي الفاعل الرسمي في تشكل الحدث داخل الرواية فالشخصية لا بد أن تحتل مكانة مهمة لأنها تعد واسطة بين جميع مشكلات السرد الأخرى.

لا يمكن أن نتصور رواية بدون شخصيات، حيث تمثل عنصرا محوريا، حيث لا يعامل التحليل البنيوي للشخصية باعتبارها "جوهرًا سيكولوجيا ولا نمطا اجتماعيا، وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها فن وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه"<sup>(2)</sup> إن للتحليل البنيوي لا يعتبر الشخصية "كائنا" أي شخصا، وإنما فاعلا يقوم بأدوار ووظائف في المتن الروائي، أي جردها من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي.

## 2- تصنيف الشخصيات

ثمة تصنيفات كثيرة لشخصيات، حيث أثارت هذه المسألة إشكالات متعددة نظرا لتعدد واختلاف معايير التصنيف وهذا ما ذهب إليه النقاد المعاصرين:

2-1- تصنيف "بروب" Propp: توصل بروب في دراسته للحكاية العجيبة إلى سبعة أنواع من الشخصيات وهي "المعتدي أو الشرير، والواهب والمساعد، والأمير

(1) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار الأمان، الجزائر، ط 1، 2010 م، ص 39.

(2) رضا بن سعيد، خصائص الشخصية في الرواية الفلسطينية (الوقائع الغربية في اختفاء سعيد أبي النحت المتشائل لأميل حبيبي نموذجا، مكتبة قرطاج صفاقس، ط 1، 2011 م، ص 16.

والباحث، والبطل الزائف<sup>(1)</sup> وهذه الشخصيات حسب بروب لها واحد وثلاثون وظيفة تقوم بها، فهو حدد هذه الشخصيات حسب ما تقوم به من أفعال ووظائف داخل الرواية أو الخطاب، وتختلف هذه التسميات السبع التي صنفها بروب عند النقاد العرب فهي عند صلاح فضل "مجال عمل المعتدي أو الشرير، مجال عمل المعطى أو الواهب، مجال عمل المساعد، مجال عمل الأميرة، مجال عمل الحاكم أو الأمر، مجال عمل البطل، مجال عمل البطل الزائف"<sup>(2)</sup> نشير هنا إلى أن الشخصية عند بروب لا تحدد بصفات، بل بالوظائف أو الأفعال التي تقوم بها الشخصية داخل الرواية، مع اختلاف التسميات.

## 2-2- تصنيف "تودوروف": Todorov

قد رأى تودوروف أن الشخصيات قائمة على أساس العلاقة فيما بينها والمتغيرة بين الشخصيات في الخطاب السردي وهي تبدو متعددة إذا رجع هذا التعدد إلى حوافز وهي كالتالي:<sup>(3)</sup>

1- الرغبة: وشكلها الأبرز هو الحب.

2- التواصل: وتجد شكل تحققه في الأسرار بمكونات النفس إلى صديق.

3- المشاركة: وشكل تحققها هو المساعدة.

وهذه الحوافز عند تودوروف هي حوافز إيجابية تدفع إلى التقارب بين الشخصيات والتلاحق والتضامن والحب والصدقة إلى غيرها من العواطف، وتقابل هذه الحوافز الإيجابية أخرى سلبية وهي:<sup>(4)</sup>

1- الكراهية: تقابل الأسرار الذي هو الشكل الأبرز للرغبة.

(1) حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991، ص 25.

(2) ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998 م، ص 64.

(3) يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، (لبنان-بيروت)، ط 1، 1990 م، ص 50-51.

(4) يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، مرجع سابق، ص 52.

2- الجهر: ويقابل الأسرار الذي يحققه حافظ التواصل

3- الإعاقة: ويقابل المساعدة التي تحققها حافظ المشاركة

وخالصة القواعد التي يضعها تودوروف لهذه الحوافز والعلاقات: هي مسانيد أساسية أو قاعدية كما ذكرنا سابقا تتفرع إلى (الرغبة، التواصل، المشاركة) وقواعد الاشتقاق وتتفرع أيضا إلى (قاعدة التعارض، قاعدة المفعولية).

### 2-3- تصنيف "فيليب هامون": F.Hamon

يضيف "فيليب هامون" الشخصية ثلاثة أنواع والتي سماها العلامات، إذ ليست سوى واجهة مفصلة لما تختزنه أو تبلوره من العلامات وهذه الأنواع هي كالتالي (شخصيات مرجعية، وشخصيات إشارية أو واصله، شخصيات استذكارية).

#### النوع الأول: الشخصيات المرجعية (الإرجاعية):

وهي من منظور "فيليب هامون" "الشخصيات التي لها وجود أو مرجع واقعي تحيل عليه، وهي تكتشف في النص السرد عبر وعي المتلقي وثقافته، وتشمل الشخصيات المرجعية".<sup>(1)</sup>

أ- الشخصيات التاريخية.

ب- الشخصيات الأسطورية.

ج- الشخصيات الرمزية

د- الشخصيات الاجتماعية

ويعني هذا أن الشخصيات المرجعية مختلفة، تحدد من خلال ثقافة مكتسبة قبلية يرجع إليها الكاتب في طرح الشخصية وتلك المكتسبات هي نقطة مرجعية يمكن الاستناد عليها.

#### النوع الثاني: الشخصيات الواصله (الإشارية):

(1) أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصادق، عمان، ط 1، 2012 م، ص 394.

"فيحدد تلك الآثار المنفلتة من المؤلف، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة إلى النص، في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ الروائي أو هي بعبارة أخرى شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، شخصيات عابرة رواة ومن شابههم، كاتب، رسامين... الخ".<sup>(1)</sup>

تدل هذه العبارة أن كل ما ذكره "فيليب هامون" هو علامة تدل على حضور المؤلف أو القارئ ولهذا سميت واصله أي تصل بين المؤلف والقارئ وأن المؤلف يستطيع من خلال هذه الشخصيات أن يوصل للقارئ أفكاره وما يجول داخله.

### النوع الثالث: الشخصيات الاستذكارية (المتكررة):

"وهنا تكون الإحالة ضرورية للنظام الخاص بالعمل الأدبي فالشخصيات تنتج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكارات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساساً"<sup>(2)</sup> من خلال هذا نستنتج أن الشخصيات هنا علامات تنشط ذاكرة القارئ أي لا يمكن فهم الأحداث دون استحضار هذه الذاكرة.

### 3- أنواع الشخصية:

#### 3-1- ارتباط الشخصيات بالأحداث:

تقوم الرواية على ثلاثة تصنيفات الشخصية وفق الأحداث من بينها الشخصية الرئيسية ويعرفها عبد المالك مرتاض في قوله: "لا يجزم بمركزيتها إلا بتقصي علاقتها

(1) فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر، ص 14.

(2) آسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية "الذئب الأسود" للكاتب "حنا مينة"، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 6 / 2010 / ص 3.

بالشخصيات الأخرى، فهي كالغصن الكبير الذي يوصف في شجرة، إذ لا ينبغي الجزم بكبره إلا بمقارنته بالأغصان التي تشكل منها هذه الشجرة".<sup>(1)</sup>

نستطيع القول إن الشخصية الرئيسة مهمة في الرواية ولا تستقيم مركزيتها إلا بالتزامها مع علاقتها بالشخصيات الأخرى.

أما الشخصيات الرئيسة عند نجيب محفوظ فهي ما تؤديه من وظيفة دلالية معنوية تمثل البنية الأساسية التي تنتظم رؤية الفنان في نماذج روائية متعددة ومختلفة من حيث أسماء الشخصيات ومسميات العالم الحسي المقترن بها في الزمان والمكان والفعل، ولكنها متماثلة متماسكة فيما بينها جميعا وإن اختلفت التجليات اللغوية.<sup>(2)</sup> والشخصية الرئيسة مهمة في بناء الحدث والحبكة وهي المركز الذي يبني عليه الكاتب قصة ولا يوجد رواية بدون شخصية مركزية.

فالشخصية الرئيسة من منظور غسان كنفاني "هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية".<sup>(3)</sup> بناء على ما سبق فالشخصية الرئيسة هي المحور الأساسي في بناء الحدث استنادا إلى شخصيات أخرى.

المعايير النصية لتحديد الشخصية المركزية:<sup>(4)</sup>

- الحضور المكثف في النص، ووجود شخصيات ثانوية تعمل على إضاءتها.
- الرسم المفصل للشخصية إضافة إلى غنى حياتها الروحي، وعرضها المتنوع، أعمالها، كلامها، سلوكها...

(1) عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، (04-1995)، ص 163.

(2) بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسة في روايات محفوظ، دار الحداثة، لبنان، بيروت، ط 1، 1986، ص 23.

(3) صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط 1، 2006، ص 131-132.

(4) فؤاد عزام، بناء الشخصية المركزية في رواية "صمت الفراشات"، العدد 8، (1436)، 77-100، ص 77.

- هل تحظى الشخصية بتعاطف الروائي والمؤلف الضمني؟

حسب كل هذه المعايير التي أحصيت للشخصية الرئيسية تدل على أن الشخصية الرئيسية مركزية مهمة حيث أن حضورها في الرواية من الأول حتى النهاية أي حضور مكثف مستمر دائمة العمل في بناء الرواية.

- الشخصية الثانوية:

وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبع لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها".<sup>(1)</sup>

نجد أن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساعدة للشخصية الرئيسية، وهذه الأخيرة هي التي تبرزها من خلال عدة جوانب منها النطق بها وتسليط الضوء عليها.

هناك من يرى: "أن الشخصية الثانوية لا تظهر في أي قصة إلا إذا كانت تخدم غرضاً معيناً ضرورياً لبنية "القصة أو لوصف مشاهدته"<sup>(2)</sup> يعني هذا أن الشخصيات الثانوية لها دور فعال في سير أحداث الرواية وهي تخدم القصة بشكل كبير وفقاً لأغراض معينة ويستخدمها الكاتب لتوظيف الأبعاد وهي التي تسيّر الأحداث وتكونها.

إذاً " هذا النوع من الشخصيات يضحى أداة مهمة في يد الكاتب ليستكمل بها أبعاداً في رؤيته الفنية أو استنبطانها من خلال مشاركتها لها في صنع الأحداث، وإبراز المواقف، ولهذا فقد يوليها الكاتب عناية كبيرة، وقد تحنل الشخصية مكانة تحوز على اهتمام الكاتب، وتحتم عليه أن يحملها من رواه أكثر مما يحمل شخصياته الكبيرة".<sup>(3)</sup>

تفرض الشخصية الثانوية نفسها لدى الكاتب نظراً لأهميتها ومكانتها البارزة.

(1) صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.

(2) صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية و تقنيات الإبداع، مجلة أماراباك، مج07، عدد 20، 2016، ص128.

(3) المرجع نفسه، ص129.

وهذا ماورد في تعريف آخر هي " شخصيات تسد ثغرات الرواية وتروي عطشها، حيث تكون منتشرة في الرواية بدوال مختلفة ملازمة ومساعدة، تتخذ من الشخصية الرئيسية صديقة وحافضة سرها، ولها تأثير في الأحداث، والكاتب يقصد بها إضاءة جانب من جوانب شخصية البطل" (1) نرى كما ذكرنا سابقا أن الشخصية الثانوية يستخدمها الكاتب كشخصية مساعدة لإبراز الشخصية الرئيسية أمام القارئ. قد أثبت محمد بوعزة في قوله: " تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية التي تظهر بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي" (2) كل هذه التعريفات تصب في مجرى واحد ألا وهو أن الشخصيات الثانوية هي التي تقوم بمساعدة الشخصية البطلة وتقوم بدور تكميلي إما ضدا لها أو معها.

### 3-2 إرتباط الشخصيات بالتطور

#### أ\_ الشخصيات المسطحة:

"تبنى فيه الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة، فلا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيئا... والشخصيات المسطحة لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ فمما يسهل عمل الكاتب دون شك". (3) بناء على ما سبق فإن الشخصية المسطحة هي شخصية ثابتة لا تتغير ولا يغير منها شيء طوال سير القصة،

(1) ينظر: إدريس زهرة، سميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي - هوامش الرحلة الأخيرة - سفر السالكين)، لمحمد مفلح أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، هواري بلقاسم، (2016/2015م)، جامعة وهران، كلية الآداب و الفنون، ص119.

(2) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

(3) يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، الشروق، بيروت، عمان، ط1، 1996، ص2، 2011، ص 85.



فالكاتب يستطيع بسهولة تقديم هذه الشخصية دون جهد كذلك تجعل ذكرياته تحضر بين الفينة والفينة.

كما اصطلح نقاد العالم مشاركة ومغاربة، على أن الشخصية المسطحة "هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها مواقفها وأطوار حياتها بعامه".<sup>(1)</sup>

وقد أجمعنا القول سابقا على أن الشخصية المسطحة عملها في الرواية بسيط، ثابت بعيدة عن المفاجأة في أدوارها.

اختلفت التسميات وتشعبت حيث يصعب علينا التمييز بين أنواع الشخصيات "ولكن مصطلح الروائي والناقد فوستر وارد تحت طائفة من المصطلحات الأخرى: فالشخصية "المدورة" مثلا هي معادل مفهوماتي للشخصية النامية (dynamique) بينما الشخصية "المسطحة" هي مرادف للشخصية "الثابتة" (Statique) التي لا تكاد تختلف عن الشخصية المسطحة في اصطلاح فوستر، على حين أن الشخصية الإيجابية ليست إلا الشخصية المدورة... على حين أن الشخصية السلبية يعرفها اسمها، ويحددها مصطلحها؛ فهي تلك التي لا تستطيع أن تؤثر كما لا تستطيع أن تتأثر".<sup>(2)</sup>

بناء على ما سبق نستطيع القول أن الشخصية المسطحة يردفها الشخصية السلبية ألا وهي الثابتة، والشخصية المدورة يرادفها الشخصية الإيجابية أي النامية ومن هنا نلاحظ تشعب التسميات للمصطلح الواحد.

#### ب- الشخصيات النامية:

فالشخصية النامية عند يوسف نجم "هي التي تتكشف لنا تدريجيا خلال القصة وتتطور حوادثها، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، وقد

<sup>(1)</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1998، ص 89.

<sup>(2)</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ص 89.

يكون هذا التفاعل ظاهراً أو خفياً، وقد ينتهي بالغبلة أو الإخفاق<sup>(1)</sup> من هنا فالشخصية النامية هي التي لها دور فعال داخل الرواية وحركة مستمرة من البداية إلى النهاية. إذا فالشخصية النامية هي "تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقاً ماذا سيؤول إليها أمرها، لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار"<sup>(2)</sup> إذا فالشخصية النامية هي المتطورة بالنسبة لفوستر والمدورة تتغير في الرواية مع تغير الأحداث وتطورها.

إذا فالشخصية النامية هي "تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقاً ماذا سيؤول إليها أمرها، لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار"<sup>(3)</sup>، إذا فالشخصية النامية هي المتطورة بالنسبة لفوستر، والمدورة تتغير في الرواية مع تغير الأحداث وتطورها.

#### 4- أهمية الشخصية وأثرها في البناء القصصي:

لكل عمل قصصي جماليات فنية، يسعى إليها كل كاتب بواسطة عناصر فنية، تخدم عمله الفني من بين العناصر الشخصية إذ هي عنصر فعال في التواصل الفني. فهناك من يؤكد أن الأثر الفني لا يسمى قصة إلا إذا صور معالم الشخصية والخصائص الخلقية في سلسلة من الظروف الخارجية، والحالات النفسية المختلفة<sup>(4)</sup>. فالشخصية هنا تمثل محور العمل القصصي لذا وجد اهتمام متزايد من طرف الكتاب في العالم بأسره.

وحقيقة الأمر "إن الشخصية عنصر مهم في عملية البناء الفني، وترجمة الباطن غير المرئي للفنان، عن طريق تشكيل درامي للحدث، والفكرة والهيكل الفني العام،

(1) يوسف نجم، فن القصة، ص 85-86.

(2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 88-89.

(3) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 88-89.

(4) صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، ص: 124-125.

وللأثر الفني برمته"<sup>(1)</sup> إذا الشخصية عنصر فعال في توليد الأحداث وتحديد مسارها وتفعيلها ضمن القصة، والشخصية عنصر فعال تخدم مبدئي الكاتب للوصول إلى فكرة معينة.

إذا "الشخصية هي أحد العناصر والأركان الأولية التي لها أثرها الواضح والبارز في صياغة المبنى الحكائي، وعليه فإن الرواية بلا شخصية تعد عملاً مبتوراً في جميع جوانبه"<sup>(2)</sup> هذا يعني أن الشخصية من المكونات أو العناصر الأساسية التي يقوم عليها العمل الحكائي في إنتاج الدلالة.

### 5- أبعاد الشخصية

إن للشخصية الروائية ثلاثة أبعاد رئيسية يقوم الأديب بالإلمام والاهتمام بها لتوضيح صورة الشخصيات وهذه الأبعاد هي:

#### 5-1 البعد الاجتماعي:

يمثل هذا البعد "تقديم الشخصية من خلال رسم العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات، كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات من خلال الصراع بين الشخص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة، ليتعاطم بين الطبقات المتضادة... إن هذا الصراع هو الذي يبرز الفكرة والفكرة المضادة، وهو الذي ينمي الرواية، ويجعل العمل يسير إلى الأمام لتحقيق النصر لفكرة على أخرى"<sup>(3)</sup>. نجد أن البعد الاجتماعي يتضح من خلال المشاكل الاجتماعية والاصطدام بين الشخوص يولد بعد اجتماعي كبير بالنسبة لأطراف الحكاية.

وهذا ما ذهب إليه صالح لمباركية يقول: "الجانب الاجتماعي، يشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين"<sup>(4)</sup> أي أن البعد الاجتماعي يحدد من

(1) المرجع نفسه، ص 125.

(2) سناء بوخناش، فضاء الشخصيات وتحولاتها، دار المتقف، الجزائر، باتنة، ط 1، 2017 م، ص 33-34.

(3) مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، ط 1، 2003 م، ص 371.

(4) صالح مباركية، المسرح في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، عين مليلة، (د ط)، (د ت)، ص 146.

خلال الاحتكاك أي العلاقات والظروف، يتمثل في علاقة الفرد بالآخرين كما أكد فروم على "أهمية المجتمع وظروفه الاجتماعية والسياسية في تغيير القدرات الفطرية إلى قدرات اجتماعية التي هي نواة الشخصية الاجتماعية التي يشترك فيها مجموعة من أعضاء الثقافة الواحدة".<sup>(1)</sup>

نرى أن الثقافة تتباين من شخص لآخر وأن المجتمع يؤثر في ثقافة الشخص من حيث ما يتأثر به من عوامل الخارجية المحيطة به.

### 2-5 البعد النفسي:

البعد النفسي من أهم أبعاد الشخصية في الرواية حتى أنها عرفها علماء النفس على النحو التالي: "هي الأنماط السلوكية المختلفة التي يستجيب بها الفرد للمثيرات، التي تقع عليه أكانت هذه الأنماط تعبيرات في ملامح الوجه، أو الإشارات الجسمية، أو التعبيرات الكلامية أو الأساليب الانفعالية..."<sup>(2)</sup> أي أن لكل شخص سلوكيات تعبر عن حالته الداخلية بأنماط مختلفة تجعل المتلقي يستجيب له، ومعرفة حالته النفسية تحاول القصة أن تبرز الحالة النفسية والذهنية للشخصية وتحدد مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشخصيات من انفعال أو هدوء، من حب أو كره، من روح الانتقام أو التسامح، إن الدخول إلى العالم الداخلي للشخصيات يساعد القارئ في فهم نوازع والحقائق الخفية فيها".<sup>(3)</sup>

وقد ذكرنا سابقا من هذه الناحية أن القصة توضح دواخل النفس والأفكار للشخص وتؤثر العالم الخارجي لتلك الشخص وهذا ما يساعد القارئ في فهم انطباعات الشخص.

(1) فيصل عباس، أساليب دراسة الشخصية، دار الحكى اللبناني، بيروت، ط1، 1990، ص38

(2) معلاش مريم، الإحياءات التاريخية في الرواية الجزائرية الحديثة قراءة في منحنى الواقع والمتخيل، مقدمة لنيل

شهادة الدكتوراه: تخصص الدراسات الأدبية والحضارة الإسلامية، محمد رمزي، 2016-2017، ص 41

(3) فرشة آرنيا وكبرى روشنفكر، بناء الشخصية في رواية "رماد الشرق"، لواسيني الأعرج، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، المجلد 1، العدد 41، 1997، ص 349-350.

ويتمثل البعد النفسي "ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال، والعزيمة، والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج، من انفعال، وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة " (1) والكاتب يعتني كثيرا بوصف طباع الشخصية وعواطفها وتصرفاتها وردود فعلها اتجاه أي موقف ويصنف طرق تفكيرها تبعا للبعد الاجتماعي والجسمي الذي رسمه لها. كما أن البعد النفسي أو الوجداني: "هو كل ما يؤثر على الشخصية من مكنون نفسها، كالرغبة والمزاج والمشاعر المختلفة". (2)

أي أن للشخصية حالات تؤثر على حالتها النفسية وتثير عواطفها ومشاعرهما مما تساهم في رسم أحداث الرواية.

### 3-5 البعد الفيزيولوجي:

يرى أحد النقاد والمفكرين أن البعد الفيزيولوجي "يتصل بتركيب جسم الشخصية، ذكر أم أنثى، العمر، الطول، لون الجلد والشعر والعينين مثلا، المظهر العام جميل أم قبيح، نحيف أو سمين لطيف أو جلف نظيف أو قذر" (3) نستنتج أن البعد الخارجي للشخصية هو البعد الخارجي لها يتعلق بكل ماله بالجسم من صفات والتي تعبر عنه وملامحه من جسم ووجه وكذلك أن المواصفات الخارجية للشخصية "تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية، القامة، اللون، الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس..." (4) كما ذكرنا سابقا كل الأضواء حول البعد الخارجي تصب في قالب واحد ألا وهو الجسد أي المظهر الخارجي والصفات البارزة فيه.

(1) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة، مصر، (د ط)، 2004، ص 573.

(2) يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية، السبت 27 نوفمبر 2010، 10:28، ص 6.

(3) عادل النادي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، مؤسسات الكريم بن عبدالله، تونس ط 1، 1987 م، ص 46.

(4) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40.

كما ذكر محمد غنيمي هلال حول البعد الفيزيولوجي حيث قال: "يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر ونحافة وعيوب الشذوذ وقد ترجع إلى وراثية أو إلى أحداث".<sup>(1)</sup>

نلاحظ أن البعد الجسمي له أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخص وتقريبه من عقل القارئ، فمن خلاله يوضح الشخص وصفاته ومظهره الخارجي.

(1) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي، ص 537.

# الفصل الثاني:

## دراسة الشخصية في رواية أشياء ليست سرية جدا

1- أنواع الشخصيات و أبعادها

1-1 الشخصية الرئيسة و أبعادها

2-1 الشخصيات الثانوية و أبعادها

3-1 الشخصيات الهامشية

2- علاقة الاسم بالشخصية و دلالاته

1-2 علاقة الاسم بالشخصية الرئيسة

2-2 علاقة الاسم بالشخصية الثانوية

3-2 علاقة الاسم بالشخصية الهامشية

3- علاقة الشخصية بالمكونات السردية

1-3 علاقة الشخصية بالزمان

2-3 علاقة الشخصية بالمكان

3-3 علاقة الشخصية بالحدث

## 2- أنواع الشخصيات وأبعادها:

### 1-1- الشخصية الرئيسية: "الشخصية الرئيسية هي شخصيات مسيطرة وتظهر

بصورة الأفراد المهيمن رغم أن سلوكها قد لا يتسم بالسلوك البطولي"<sup>(1)</sup>،

إذ فالشخصية الرئيسية في أشياء ليست سرية جدا هي:

**حورية:** هي بطلة الرواية، حيث تحكي قصتها كيف عاشت وترعرعت في الريف،

حياتها كلها حزن، فهي أم لثلاثة أولاد. ولهذه الشخصية أبعاد كثيرة في الرواية منها:

**1- البعد الجسمي:** هو البعد الخارجي أو التكويني للشخصية يصف ما فيها، وكل ما

يتعلق بالجسد والوجه من طول ونحافة وشعر وبشرة إلى آخره. فحورية هي تلك

المرأة الكاهل هكذا تبدأ في الرواية تصف نفسها بالمرض ينهكها في قولها "وزني

يتضاعف، وجهي تغيرت ملامحه... إذ لم أعد أجلس إليهم كالعادة"<sup>(2)</sup> هنا حورية تبين

أن ملامح الكبر تبدأ تظهر على وجهها وجسدها وربما الظروف هي التي أنهكتها.

حورية ذات الشعر المجعد في قولها "خصلات شعري المجعدة تغازل وسادتي..."

وسادتي التي يزعجها الرأس، والشعر المجعد"<sup>(3)</sup> هنا حورية تبين أن لها شعر مجعد

وهذا من سماتها الخارجية ولربما الشعر المجعد صفة من صفات الجمال عند بعض

الناس.

حورية دائما ملامحها متغيرة، تصرفاتها غريبة حتى من منام رأته قد غير

مظهرها الخارجي، حيث صرحت في قولها "صرت ألهث، أفتش عن كوب ماء فلا

أجد...، وجهي المصفر... شفتاي المكسوتان بطبقة بيضاء عصرتا بعضهما... تكورت

بداخلي... انكشيت"<sup>(4)</sup> كل هذه المظاهر الخارجية تدل على أن حرية المرض جمع منها

<sup>(1)</sup> انريكي اندرسون امبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، تر: علي إبراهيم، مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، (د ط)، 2000 م، ص 339.

<sup>(2)</sup> هند جودر، أشياء ليست سرية جدا، دار الماهر، الجزائر، سطيف، ط 1، 2019، ص 16.

<sup>(3)</sup> الرواية، ص 33.

<sup>(4)</sup> مصدر نفسه، ص 35-36.



شاحبة اللون بحيث تصف نفسها عند استيقاظها من كابوس رآته أثر عليها، كانت حورية خارجة للعادات التي كانت تقوم عليها الدشرة المقيمة فيها حيث كانت حورية باردة الوجه لا تستحي تضيف "يا لها من امرأة لا تستحي، هي لا ترتدي نقاباً"<sup>(1)</sup> هذا الوصف أطلقت عليها إحدى الجارات حيث تنعتها بعدم الحياء، وفي هذا دلالة على أن حورية امرأة متحضرة لا يهملها قول الناس فيها.

كانت حورية في كل مرة تصف حالتها المرضية وإصابتها بالسكري في قولها "فبدأت صحتي بالنزول، السكري اخترق جسدي، أصابه بالوهن وبوخز الأنسولين، ودوخة مرفوقة بالأم خفيفة في الرأس أرهقتني"<sup>(2)</sup> هذا ما جعل جسدها يعجز عن العمل ويتعب من شدة المرض حتى أنها أدمنت التدخين سرا.

كانت حورية امرأة جميلة وذكية وسيدة اجتماعية نجده في قول زوجها لها "لك من الذكاء والجمال والقدرة ما يجعلك تحضين بحياة أفضل"<sup>(3)</sup>. هذا يعني أنها امرأة ذو كفاءة مؤهلة للعيش في حياة كريمة وأن تحيي حياتها من جديد.

وهذا ما فعلته فهي أصبحت "حورية" امرأة من نوع آخر، تضيف "صلحت تفاصيل وجهي بشيء من البودرة، تصفحت جسدي رتبتة، نسقت بين سروال الجينز والمعطف البني والحذاء عالي الكعب الذي أفضل، وضعت أحمر شفاه خفيف ولمسة عطر"<sup>(4)</sup>. كل هذه التفاصيل عند حورية تجعلها امرأة أخرى وكأنها تعيش أقل من عمرها كالفاتاة المراهقة، تلبس وتضع العطر وهذا يدل على مظهرها الخارجي السمج والرتب بكل أناقة ورتابة أي أنها أكثر جاذبية مما هي عليه حقيقة في بيتها لأنها تضيف في قولها "غسلت وجهي بالماء والصابون... لأزيل عنه قليلا من الشحوب...

(1) الرواية، ص 49.

(2) المصدر نفسه، ص 83.

(3) المصدر نفسه، ص 96.

(4) المصدر نفسه، ص 103.

فتحت فمي عن آخره، أسناني غزاها السوس، تأملت وجهي المنهك في المرأة، مشطت شعري المقصوص، قصة تلائم شكل وجه تلاشت حدوده".<sup>(1)</sup>

رغم ما وصفته حورية إلا أن الإهمال بادٍ وذلك من تسوس أسنانها وهذا دليل على قلة النظافة، الإهمال صفة طغت عليها فكل الصفات فيها تدل عليه من تسوس أسنانها ووجهها المتلاشي، وهذا ما جعل من جمالها يكاد يتلاشى.

حورية فتاة قزمة فهي تعود بنا إلى الوراثة في قولها "نظرا لقصر قامتي وصغر حجمي على العموم"<sup>(2)</sup> وهذا هو شكل حورية الخارجي فهي صغيرة في حجمها على عكس عقلها الذي يزن بلدا، "جسمي تضاعف وزنه، الدورة الشهرية انقطعت، لساني ثقل حتى دموعي توقفت... يئست"<sup>(3)</sup> حورية يحصل لها كل هذا وهذا سبب دخولها للعملية وهذا دليل على الخوف أحدث لها اضطراب على مستوى جسدها.

— البعد الاجتماعي: «يمثل هذا المنظور بناء القيم التحتي الشامل للعمل الأدبي الذي يبرز من خلال مستويات القيم المختلفة التي تطرح فيه».<sup>(4)</sup>

البطلة حورية أو بالأحرى الشخصية الرئيسية لها في الرواية بعد اجتماعي ظاهر كونها هي البطلة وحضورها بارز وطاغ في المدونة حورية أم لثلاثة أولاد "علاء وعماد يفضلان لعبة كرة القدم... هديل تستغل الفرصة لتتابع الكليبات الغنائية"<sup>(5)</sup>، حورية شخصية تعاني من التمزق الاجتماعي امرأة انطوائية تكاد تتعايش مع الواقع "وأنا في غرفتي، غارقة في الأفكار السوداوية،... لا أصحو من وساوسي إلا على

<sup>(1)</sup>الرواية، ص 116.

<sup>(2)</sup>المصدر نفسه، ص 162.

<sup>(3)</sup>المصدر نفسه، ص 189.

<sup>(4)</sup>سيزا قاسم، بناء الرواية، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د ط)، 2004، ص 88.

<sup>(5)</sup>الرواية، ص 12.

رنات هاتف ينبه للوقت"<sup>(1)</sup>، هذا يعني أن حورية لا تحب معايشرة الناس نظرا لمشاكلها مع زوجها وهجرته عنها أي كانت مندسة بداخلها لا تغادر بيتها.

كانت لها علاقة وطيدة مع الشيادة دلولة والتي كانت تتاديهها خالتي دلولة فلها عند حورية كل الاحترام والتقدير رغم عملها المتواضع، حيث كانت تحبها وكأنها خالتها فعلا "خالتي الدلولة الشيادة"<sup>(2)</sup>.

حورية علاقتها وطيدة مع جاراتها كانت تتبادل معها كل شيء وهذا بعد اجتماعي وطيد يدل على صلة الرحم بين الجيران، على الرغم من شخصياتها الانطوائية إلا أن جيرانها يحبونها ويحبون التواصل معها وبناء علاقات وطيدة كمنقطة انطلاق لحياة أخرى بالنسبة لحورية "تدخل خديجة مبتسمة وببيدها صحن عليه غطاء، أزاحتة أووه شكرا الشخصوخة عند مدة لم أتناولها".

اتخذت حورية من أحمد زوجا لها في 20 جانفي 1994 ودخلت القفص الذهبي عكس ما كان بالنسبة لها تقول: "تزوجت بعد تخرجي من جامعة البليدة بعام، كان زواجا تقليديا، أحمد زوجي..."<sup>(3)</sup>

كما قالت تزوجت زواجا تقليديا وفقا للعادات والتقاليد في الوقت ذاك فزواج الفتاة بالنسبة لهم شيئا كبير.

حورية امرأة مثقفة كما ذكرت سابقا واصلت دراستها حتى تخرجت من جامعة البليدة فالمكان التي كانت قد سكنت فيه تكثر فيه صلة القرابة وكانت هي الغريبة الوحيدة.

عانت حورية في أيامها الأولى عاشت حياة ضنكة لم يتوفر لها أبسط أمور الحياة: "حياتنا صعبة... صعبة وقاسية لا غاز مدينة، لا خطوط هواتف، الأمر كارثي بالنسبة لي"<sup>(1)</sup>. هذا كله كان يصعب عليها أمر التنقل كونها أستاذة.

(1) لرواية، ص 12.

(2) المصدر نفسه، ص 17.

(3) المصدر نفسه، ص 48.

تشتغل حورية أستاذة كان عملها محترم بالنسبة لعمل أي سيدة كانت حورية تعيش حياة بسيطة وتتغير حياتها كل فترة نظرا لتنقلها كل مرة تعيش في منزل مخالف حتى أنها استأجرت شقة في قولها "بعد حملي الثاني، استأجر شقة بحي "لصاص"، حي صغير يتوفر على كل وسائل الضرورية من ماء وغاز وكهرباء"<sup>(2)</sup> وكان حياتها تحسنت على ما كانت تعيشه في الدشرة.

اتخذت من سعيدة جارتها، صديقة حميمة لها ترافقها وتشاركها أفكارها وكل شيء حيث كانت تلاقىها دائما يظهر ذلك في "سعيدة جارة وصديقه حميمة، كنا نلتقي دائما في بيتها أو في بيتي، نتناقش في كل شيء"<sup>(3)</sup> الصداقة بعد اجتماعي كبير خصوصا لشخصية حورية.

حورية علاقتها مع جدتها بمثابة الأم أو الأخت أو الصديقة لا يكفي التعبير بقول جدة لأنها كانت الحزن الدافئ لها غمرتها بعطفها رغم فارق السن تقول: "لم تكن الجدة خيرة بالنسبة لي مجرد جدة، كانت صديقتي، علاقتنا تجاوزت فارق السن والتجربة"<sup>(4)</sup> كانت حياتها في تلك الفترة بمثابة الجنة مع جدتها في الريف الساكن المليء بالهدوء والصخب والطمأنينة إلى أن فقدت جدتها بمجرد رحيلها إلى المدينة.

حورية لم تستطع التعايش مع زوجها أحمد حيث فضل الانفصال وهجرتها بعد أن قال لها "لم يحدث وان كذبت عليك... لست قادرا على العطاء"<sup>(5)</sup> هذه عبارات ألقاها عليها زوجها أحمد مما جعلها كالمرأة المطلقة وهي ليست كذلك، ولكن أسعدها هذا الإفصاح الذي جعل الأمور تتضح أكثر.

(1) الرواية، ص 48

(2) المصدر نفسه ، ص 59.

(3) المصدر نفسه ، ص 68.

(4) المصدر نفسه ، ص 91.

(5) المصدر نفسه ، ص 96-97.

تدخل حورية في علاقة جديدة مع عامر الحبيب الجديد و هذه علاقة خيانة، وكأنها لعبة تبرز المسافة التي بينها وبين زوجها أحمد:

"التاسعة و دقيقة عامر على الهاتف، آلو صاحبك جميل أين أنت يا رجل...، استيقظت هذا الصباح وبي عطش لا يرويه سوى صوتك... زوجة دائما على الرف، قلت زوجة هذا يعني أن زوجك بالبيت".<sup>(1)</sup>

#### - البعد النفسي:

"هو كل ما يؤثر على الشخصية من مكوناتها نفسها، كالرغبة، والمزاج والمشاعر المختلفة".<sup>(2)</sup>

إذا حورية متقلبة المزاج وحياتها مبعثرة تعاني من التمزق النفسي في كل مرة تتغير نفسياتها حسب الأحداث التي تمر بها حيث كانت تعيش حياتها في ظلمة وكآبة فهي كانت صديقة النافذة التي دائما تطل منها، تقول: "زنزانتني غاية في الصغر وفي الظلمة، أحاول القفز فلا أستطيع... أحاول الموت فأفشل، دائما تخونني الأصابع"<sup>(3)</sup> حيث كانت متقلبة المزاج دائما في حوار مع نفسها حوار داخلي ربما لعتاب وتأنيب الضمير أو مؤنسة نفسها بمصادقتها الآن: "كم كنا صديقين أنا... وأنا"<sup>(4)</sup> هذا ما يجعلها تروح عن نفسها نوعا ما بمجرد مصاحبتها لنفسها فهي منظوية كل الانطواء.

حورية شخصية فريدة من نوعها فهي لا تبالي بقيمة الرجل ولا تبدي أهمية للرجال ولا يهتمها ارتباطها بهم، تقول "فالزوج وحده لا يمنح المرأة وجودها" هذا هو المبدأ التي تقوم عليه حورية؛ تفكر دائما أن الرجل ليس مصدر السعادة ولا تجود له أهمية في حياتها.

<sup>(1)</sup>المصدر نفسه ، ص 112-113.

<sup>(2)</sup>يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية، السبت 27 نوفمبر 2010 م، الساعة 10:28 مساء، ص 6.

<sup>(3)</sup> الرواية، ص: 14.

<sup>(4)</sup> الرواية، ص 14.

حورية المرأة و الزوجة الصبورة لأنها كانت تتحمل ظروف الحياة رغم قساوتها كانت تعاني ولا تشتكي تقول "كنا ننام في الحوش... أما عند هبوب العواصف الرملية... النوم تحت المروحة... جحيم جحيم حقيقي"<sup>(1)</sup> كانت تصارع حتى الجو ولا تظهر ذلك لزوجها كانت بمثابة الزوجة المثالية.

حورية كانت تمل من الحياة نظرا لبرودة أجوائها لكن أبناءها يبعثان لها أمل في الحياة ويملآن وقت فراغها حبا وبراعة ويرسلان لها الحركة معهم تحس أن الحياة مرتبة متناسقة حيث تضيف: "كانت الأيام تمضي باردة، فقط هديل وعلاء يبعث الحركة، كانا متعاشين، راضين، الحياة رتيبة متكررة...".<sup>(2)</sup>

أصبح لحورية بيت كئيب لا يملأه غير الأبناء حيث صارت علاقتها مع زوجها موحشة باردة لا تربطهم أي صلة غير الأولاد كانت تحاول إخفاء ذلك عن أولادها هي "وأحمد" زوجها كما أنها أصبحت تغار من صديقتها سعيدة لأن بيتها مليء بالسعادة وخصوصا علاقتها مع زوجها جنسيا الذي جعل "حورية تغار منها نظرا لبرودة زوجها جنسيا: "صرت أغار من سعيدة ومن بيتها الدافئ المتحرك، ... وشيء ما بدأ يتحرك بداخلي"<sup>(3)</sup> ربما هذا حرك نوعا ما من عاطفة "حورية" الشخصية الباردة اللامبالية بالرجل، لكن غيرتها لم تكن حسدا وإنما ذهولا وحيرة.

تتبادر "حورية" بين الغيرة والجبن وتعود للصرير بوصف نفسها بصفة الجبن ولربما خوف تقول: "أما أنا فدائما جبانة لم أكن أجرؤ على فعل ذلك مكتفية بالجلوس على صخرة"<sup>(4)</sup> فتقارن نفسها مع صديقة طفولتها "عائشة" هذه المقارنة اللطيفة في مرحلة الصغر تجعل منها ضعيفة الشخصية مما جعلها تصف نفسها بالجبانة بمجرد صديقتها رمت نفسها بالوادي عارية مطلقة العنان.

(1)المصدر نفسه ، ص 24.

(2)المصدر نفسه ، ص 65.

(3) الرواية، ص 81.

(4)المصدر نفسه ، ص 88.

تغيرت حورية وتحركت مشاعرها لا نقول الحب ولربما الإعجاب عند لقائها بذلك الشاب أعجبت به وبكلامه الدافئ لأنه كان يبادرها بكلمات أوقعتها في الفخ لقوله "أبواب المحل والقلب دائما مفتوحة".<sup>(1)</sup>

قررت حورية الدخول في علاقة أخرى علاقة حميمية غير الزواج التقليدي الذي يرضي الأهل قررت إرضاء مشاعرها برجل آخر يفهمها ويؤنسها بعد أن وافقت عليه تضيف: "غادرت المحل ملتحفة صورته، صوته... بعد أن سجلت رقم هاتفه"<sup>(2)</sup> نلمح أن حورية أصبحت مجنونة تغيرت حتى في روحها بعد دخول هذا الرجل حياتها أصبحت لها روح مرحلة حيوية نشطة أصبحت محبة للحياة "في اليوم الموالي استيقظت بقلب مشتعل وبالبحاح على الخروج متذرة بانقطاع النت... ولمسة عطر"<sup>(3)</sup> كل هذه التفاصيل الدقيقة التي تمارسها حورية تدل على أن الحب شيء مهم في حياتها كان الطبيب الذي يعالج حورية مصدر اطمئنان لها لأنه يطمئنها في كل لحظة بقوله: "أنت سيدة شابة جميلة لن يهزمك المرض أبدا سأكون معك بمشيئة الله سأنقذك، الحياة لا يجب أن تخسر وجها جميلا كوجهك وروحا كروحك"<sup>(4)</sup> هذه الراحة بعينها لأن حورية تأقت من الطبيبا لم تتلقه من زوجها لأن الطبيب خلق بينه وبين مريضته "حورية" علاقة حميمية وبين المرض ومريضة علاقة أيضا تدفع بالمرض ملاطفة مريضة.

"حورية كثيرة التفكير، تفكر حتى في أبسط الأمور تفكر في الواقع المحيط بها حتى في البشر المحيطين بها وكأنها وساوس تسكنها تقول: "أدخل برأسي المغتر المزدهم بالأفكار، أفكار متمرده...".<sup>(5)</sup>

(1)المصدر نفسه ، ص 100.

(2)المصدر نفسه ، ص 100.

(3)المصدر نفسه ، ص 103.

(4) الرواية، ص 123.

(5)المصدر نفسه ، ص 149.

1-2- الشخصيات الثانوية وأبعادها:

الشخصيات الثانوية هي التي تأتي مساعدة للشخصية الرئيسية، ولا يمكن لأية رواية أن تخلو منها، فأهميتها كأهمية الملح للطعام، وغالبا ما تكون غير نامية تسير ضمن مستوى واحد لا تتعداه. (1)

أحمد: (زوج حورية)

**البعد الجسمي:** أحمد شخصية مهمة في الرواية هو زوج البطلة الرئيسية "حورية" حيث لم يرد له وصف جسماني كثير باستثناء أنه شخصية قوية في قول الكاتبة "وشخصيته قوية" (2) كما ظهر لنا في الرواية أن أحمد كان يتصف بحسن الخلق والصفات الحميدة وهذا بعد تكويني لشخصيته وللرواية: "يثبت لي يوما بعد يوم نبلة وطيبته وحسن خلقه، بالرغم من الغموض الذي يلفه" (3) كل هذه الصفات كانت أحمد سواء من الناحية الجسمانية أم من الناحية الخلقية لأن الكاتبة لم تتحدث عنه كثيرا نظرا لعدم وجود مكانة له في حياتها.

**البعد الاجتماعي:**

أحمد شخصية مثقفة له مكانة اجتماعية نظرا لثقافته ومواصلة دراسته تقول فيه الحكائية: "أحمد زوجي، متخرج من معهد علوم الإعلام والاتصال بالعاصمة، لم يقبل عرض والدته بالزواج من ابنة عمه وتزوجني دون معرفة سابقة" (4) من خلال ما قالته عنه زوجته نرى أن أحمد متعصب يكره زواج الأقارب وهو درس بالعاصمة بعيدا عن الدوار أي كان متطور نوعا ما أخذ فكر العاصمة وتطورها.

(1) شربيل إبراهيم احمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة مؤتة، 2007، ص 223.

(2) الرواية، ص 64.

(3) الرواية، ص 64.

(4) المصدر نفسه، ص 68.



انقلبت الأمور على عقبها لأحمد فلم يستطع المواصلة في العاصمة نظرا للإرهاب منعه من مزاولة عمله هناك فتغير عمل أحمد فأصبح فلاحا رجع إلى أصله وبلدته: "الإرهاب... بالعاصمة عزل أحمد فاحتفى بالبلدة الآمنة وصار فلاحا"<sup>(1)</sup> حتى أن عمله كفلاح غير من ثقافته وذهب تحضره مع العاصمة وبدت عليه علامات البداوة أحمد لا يتظمر من معيشتة في البلدة رغم صعوبة العيش فيها إلا أنه لا يتذمر من ذلك: "أما أحمد فلا يزعجه الأمر".<sup>(2)</sup>

أحمد وحيد أمه هذه العبارة دلت على أن أحمد ليس لديه أخوة ذكور هو الوحيد رجلا عند أمه أي أنه مسؤول يحمل كل المسؤولية تجاه أمه وأخواته البنات، حيث أنه لم يكن يرفض لهم أي طلب في 09 أكتوبر 2001 م رجعت الأمور إلى مجاريها وعاد أحمد للعمل في الجزائر العاصمة حيث ظل 3 سنوات لكن من سوء حظ أحمد السوء لم يستمر في ذلك عمل: "عاد أحمد إلى البلدة محملا بأشياءه، الجريدة أفلست".<sup>(3)</sup>

مر أحمد بظروف معيشية ضنكة وصلته حد الإفلاس أحمد يتعايش متذمرا ضجرا، مفلسا، كنت أعطيه النقود كلما احتاج".<sup>(4)</sup>

وجد أحمد زوجته سندا له في ذلك شاركته ظروف الحياة وقساوتها ووقفت معه وقفة الزوجة الصالحة وهو أخذ سندا له ولم يندم أحمد يريد الانفصال عن زوجته إلا الطلاق وأباح لها بكل ما يختلجه فهو رغم بساطتهما لم يستطع التأقلم معها ولا الاندماج معها تقول زوجته في هذا الصدد "انفجر أحمد بعد صمت طويل"<sup>(5)</sup> أي أنه أباح لها بكل شيء أنه لم يعد يريد لها لكن كان أسلوبه معها لين جعلها تتقبل الواقع، لكن أحمد لم يكن يهمل مسؤولياته تجاه عائلته كزوج يقف على كل شيء حتى على مرض

(1)المصدر نفسه ، ص 49.

(2)المصدر نفسه ، ص 52.

(3) الرواية، ص 76.

(4)المصدر نفسه ، ص 81.

(5)المصدر نفسه ، ص 98.

حورية زوجته: "أحمد الذي لم يعد يطيل الغياب صار كثير التفقد لي يسأل عن صحتي وعن الأولاد".<sup>(1)</sup>

#### البعد النفسي:

لعب أحمد دور الأب الحنون الذي يفرح بأولاده كثيرا، تبين ذلك عندما ولدت ابنته "هديل" كيف كان يتعامل معها بشكل جميل وحنية فائقة" كان "مجنونا بها، كلما أخذ لها صورا جديدة، يقوم بترتيبها في براويز جميلة يعلقها على الحائط"<sup>(2)</sup> كانت هديل ابنته تؤدي به إلى درجة الجنون.

أحمد شخصية غضوبية متذمرة عندما تضيق به لا يستطيع التحمل حيث يعاني من تدمر نفسي: "ما زال أحمد يتذمر حين تستعصي الحياة، يلعن كل شيء، يلعن البلاد والعباد كل شيء، يلعن البلاد والعباد"<sup>(3)</sup> لكن لدى أحمد "انفصام نفسي على قدر ما هو هادئا وصامتا وغامضا إلا أنه غضوب في مستعصيات الحياة ولا يتحمل أية معاناة.

نلاحظ أن شخصية أحمد أو نفسيته تتغير من حين إلى آخر حيث تقول زوجته "أكثر ما يعجبني هدوءه"<sup>(4)</sup> إلى أن تواصل حديثها عنه في القول أنه: "أحمد كان متذمرا من البلدة الجامدة".<sup>(5)</sup>

كان أحمد يغار على زوجته حتى من عملها الذي يشغلها عنه وعن الحديث معه وكل ذلك كان يظهر عنه من تصرفاته وهو يثور لأتفه الأسباب وذلك بعصبية شديدة وكأنه يحاول إيجاد سبب لإشارة المشاكل والتنفس عن غضبه "بدأ يتذمر من انشغالي عنه بالعمل، لم يكن في الحقيقة تدمرا لكنه هروب"<sup>(6)</sup> نستطيع أن نقول أن أحمد مزاجي

(1)المصدر نفسه ، ص 64.

(2) المصدر نفسه ، ص 56.

(3)الرواية، ص 57.

(4)المصدر نفسه ، ص 64.

(5)المصدر نفسه ، ص 65.

(6)المصدر نفسه ، ص 76.

لا نستطيع الحكم عليه فمرة يغار ومرة يتغير وكأنه يريد التخلص منها وهذا ما جعل من أحاسيسه مبعثرة لا يستطيع البوح بها وهذا ما جعلنا القول عنه كتوم.

أحمد يشعر بفراغ عاطفي اتجاه زوجته هذا ما جعله يخونها ويرى حياته في اتجاه آخر حتى أنه أباح لها بذلك في خطاب ألقاه لها يقول: "لم يحدث وأن كذبت عليك... لست قادرا على العطاء"<sup>(1)</sup> كل هذا الفراغ العاطفي يجعل من أحمد رجل بارد المشاعر والعواطف لأنه يعيش مع امرأة لا يحبها وانتهى، فهو يدرك بأن علاقته معها ميتة ليست سوى مظهر فقط.

في كثير من الأحيان يتمتع أحمد بروح الدعابة رغم انطوائه وقلة كلامه يقول: "ما جدوى وجودي في الحياة أنا تمثال مجرد تمثال... أنا ضفدع لا أصلح إلا للنقيق..." وما هذا ضعف للشخصية أحمد عند ما شبه نفسه للتمثال مجرد تمثال... أنا ضفدع لا أصلح إلا للنقيق..."<sup>(2)</sup> وما هذا ضعف للشخصية أحمد عندما شبه نفسه للتمثال والصفدع.

هديل:

البعد الجسمي: هديل شخصية تتصف بالجمال الخارجي فهي طفلة صغيرة في مقتبل العمر تصفها أمها حورية تقول "هديل، ابنتي الجميلة الشقراء، فارعة الطول، قوية البنية"<sup>(3)</sup>. هذه المواصفات تدل على أن هديل فتاة جميلة جدا.

أصيبت هديل في صغرها بالضعف والهزل لأنها لم تكتفي من حليب أمها لكن سرعان ما تداركتها أمها حتى استعادت جمالها وعافيتها "استعادت عافيتها، وتوردت وجنتاها"<sup>(4)</sup>. كانت هذه الصفات الخارجية لهديل كما كانت هديل مطيعة ومعاملتها حسنة.

(1) المصدر نفسه ، ص 96-97.

(2) الرواية، ص 182.

(3) المصدر نفسه ، ص 33.

(4) المصدر نفسه ، ص 55.

### البعد الاجتماعي:

لم يرد لهديل لها الوصف الاجتماعي، كثيرا فهي فتاة صغيرة لم تخالط المجتمع كثير غير المحيط المنزلي أو جاراتها وصديقاتها في المدرسة حيث اتخذت "وسام" ابنة جارتهن "سعيدة" صديقتها المقربة عندما غيروا البيت تقول "أما هديل فتعودت على ابنتها وسام التي تكبرها بأربع سنوات"<sup>(1)</sup> كما اتخذت حنان أيضا صديقتها المقربة تقول حورية أمها: "حنان أقرب صديقاتها إلى قلبها"<sup>(2)</sup> فكانت هديل فتاة اجتماعية تحب التعرف والتعلق بالآخرين عكس أمها الانطوائية.

### البعد النفسي:

هديل شخصية هادئة "هديل ابنتي الكبرى تلتزم الصمت"<sup>(3)</sup> وهذه الصفة تدل على رزانيتها وتعقلها، كما كانت كثيرة المزاح والضحك ذات روح مرحة تحب المداعبة وذلك عندما ما زحت جارتهما دلولة بالقول لها "تبخرنا يا خالة"<sup>(4)</sup> وكأنها تبعث روح المرح في البيت، وكانت البراءة تبعث من وجهها البريني كونها طفلة صغيرة تقول أمها "هديل، ذاك اسمي ابنتي، طلعت شمسها لتستظل بعطر وجودها البريء"<sup>(5)</sup> هديل البنت الحنون عاطفية لدرجة كبيرة حيث تحرص على أمها لزيارة الطبيب كونها البنت الكبرى لها فهي بمثابة السند القوي لأمها" ماما موعد الطبيب أرجوك انهضي"<sup>(6)</sup> هكذا تقول هديل وهي تترجى والدتها خوفا عليها وعطفا كذلك، كما أنها كقومه وصورة نلمح ذلك في يوم عيد ميلادها كانت سعيدة جدا بذلك اليوم ومرحة وممتعة بتلك الأجواء هي وصديقاتها اللواتي يفرحن معها إذ تضيف "هديل على الرغم

(1) الرواية، ص 63.

(2) المصدر نفسه، ص 142.

(3) المصدر نفسه، ص 8.

(4) المصدر نفسه، ص 8.

(5) المصدر نفسه، ص 54.

(6) المصدر نفسه، ص 117.

من التعب... إلا أنها سعيدة، مغتبطة فالأمسية كانت رائعة<sup>(1)</sup> وكل ذلك كان بعد عيد الميلاد.

### الرجل الأحذب: (زبال الحي)

#### البعد الخارجي:

هو شخصية بارزة في الرواية حيث نجده بالملاح الآتية: "المتغصن الوجه الجاف التعابير... ملابسه كما تبدو لي من مكاني غير البعيد رثة... حركته بطيئة"<sup>(2)</sup>. الرجل الأحذب له حذبة في ظهره شوهدت منظره.

وما يثير الانتباه أنه رجل أحذب لكنه دقيق في مواعيده ومواظب لعمله: "أحذب ودائما في الموعد، كائن مواظب لا يتعب لا يسأم"<sup>(3)</sup> هذا أنه كثير الحركة ونشط جدا يحب السير والعمل كثيرا.

والشيء المثير في الأحذب أنه مبتعد عن ملذات الحياة كالتدخين مثلا إذ تضيف الروائية: "الأحذب لا يدخن في العادة"<sup>(4)</sup>. كثير الحركة لكن حركته بطيئة وملابسه رثة لا تتغير أيضا "عينيه الواسعتين الجاحظتين"<sup>(5)</sup> كل هذه المواصفات تدل على بشاعة الأحذب ومظهره المخلع.

#### البعد الاجتماعي:

يشغل "الأحذب" زبال كما تقول جارتة حورية بلغتها العامية زبال لكن بالغة الفصحى عامل النظافة، مما جعله محقر في نظر الناس وهذا ما أضافته حورية تقول:

(1) الرواية، ص 141.

(2) المصدر نفسه، ص 11.

(3) المصدر نفسه، ص 34.

(4) المصدر نفسه، ص 42.

(5) المصدر نفسه، ص 117.

"هذا ما يتطلبه عمله كزبال"<sup>(1)</sup>. فهذا العمل لا يغني من جوع فهو رجل فقير ميسور الحال وضعه الاجتماعي دنيء كل هذا باد على مظهره: "ملابسه كما تبدو لي... رثة"<sup>(2)</sup> كان في ذلك الحي الخالدية يسود التعاون من بينهم الأحدب إنسان طيب يجب التعاون ومساعدة الآخرين رغم وضعه الاجتماعي إلا أنه كريم بالقدر المستطاع: "حمزة المؤذن والسامعي... والرجل الأحدب كانوا يجمعون التبرعات"<sup>(3)</sup> كل هذه التبرعات كانت من أجل الخالة دلولة المسكينة لكن الحياة لا تستمر والموت حق، الأحدب فارق الحياة على مرض وحزن كل من حوله، من جيران وأقارب في قول الكاتبة: "مات الأحدب"<sup>(4)</sup> عبارة لها بعد اجتماعي كبير فالموت مرة على كل البشر كما أنها حق.

#### البعد النفسي:

من بين الصفات التي لها دلالة نفسية عند الأحدب أنه كان مخلص في عمله محب له: "الرجل الأحدب لا يزال يزاول عمله بإتقان، بحب"<sup>(5)</sup> كذلك تدل على أن الأحدب نقي يحب النظافة، الأحدب فقد الأمل في الزواج كان متدمرا من ذلك، شخصيته ضعيفة، الحدة التي في ظهره، وعمله البسيط يزيدان من همه ومن ضعف شخصيته ويزيدان من حزنه حتى أنه قال: "هناك واحدة تشغلني لكن تظن أن هناك من تقبل الزواج بأحدب زبال؟!"<sup>(6)</sup> كان همه الوحيد الزواج والعيش حياة هنيئة بإنجاب أطفال يملأون عليه حياته، فكان يسعد للآخرين بقدر ما يتمنى ذلك، نلاحظه عندما رزق أخاه

(1) الرواية، ص 11.

(2) المصدر نفسه، ص 110.

(3) المصدر نفسه، ص 125.

(4) المصدر نفسه، ص 188.

(5) المصدر نفسه، ص 11.

(6) الرواية، ص 46.

بولد فقد سعد وأسعد الحي معاه بتصرفه التالي: "كان سعيدا وهو يوزع على الأطفال الباروك"<sup>(1)</sup> لكن رغم ظروف الحياة كان سعيدا لا يبالي، دائم الضحك والتبسم. الأحذب يلم القمامة لكن له عمل داخلي تعود عنه وهو مراقبة الناس وكأن عمله التجوال بين الحارات ورث له هذا: "مر الأحذب... يلتفت ويقطب حاجبيه الدغليين..."<sup>(2)</sup> هنا كان يراقب جارته حورية عندما كانت تزور محل عامر.

### حمزة المؤذن: (مؤذن الحي الذي تسكن فيه حورية)

**البعد الخارجي:** شخصية حمزة غريبة الأطوار فهو مؤذن الحي، لكن يعطي لمهنته وقارها، فهو لا يبالي للناس شيئا، كما أنه من حسن أعماله أنه حافظ للقرآن الكريم: "الشيخ حمزة، مؤذن الحي، شاب مرح، حافظ للقرآن الكريم، غريب الأطوار"<sup>(3)</sup>. كان حمزة يتابع الأشياء الخارجة عن المألوف رغم مهنته التي لا تسمح بذلك "التدخين والرقص والضحك، وتسريحة شعره الخارجة عن المألوف أيضا شأن يخصه"<sup>(4)</sup>. كل هذا يدل على أن مظهر حمزة الخارجي متطور ومواكب للعصر.

(1) المصدر نفسه، ص 136.

(2) المصدر نفسه، ص 121.

(3) المصدر نفسه، ص 39.

(4) المصدر نفسه، ص 40.

### البعد الاجتماعي:

حمزة عمله مؤذن في الجامع في حيهم لكنه غارق في ملذات الحياة فهو وحيد أمه المطلقة إذ تقول: "الشاب وحيد أمه المطلقة"<sup>(1)</sup> أي أنه عاش بدون أب لربما هذا الذي جعله يشتغل من أجل المال فقط كما أنه شخصية مثقفة، لكنها مشتتة "الشيخ حمزة... خريج الجامعة، الذكي المتحصل على شهادة عليا في الإعلام الآلي"<sup>(2)</sup> كل هذه الامتيازات عند حمزة إلا أنه لم يجد عمل يطابق شهادته، كان يتضجر من الوحدة ويريد الزواج.

### البعد النفسي:

حمزة شخصية مرحة تحب الزهو والغناء والمرح كان يتمتع بشخصية مداعبة خرجا عن التقيد العملي الذي يمارسه نجاهه في "حضوره الأعراس وتفانيه في إحداث أجواء مليئة بالتهكم والنكات والضحك"<sup>(3)</sup> كل هذا تمتاز به شخصية حمزة فهو يندمج حتى مع التفاصيل الصغيرة في حياته.

بعيدا عن شخصيته المرحة فله جانب عاطفي مليء بالحب، يحب فتاة اسمها سعاد فكل هذا كان يؤثر على شخصيته فهي مصدر سعادة بالنسبة له وهي كل شيء في حياته "الشيخ حمزة الذي يحتقر وجوده بالخالدية، لا يأنس إلا لسعاد، لا يتمنى إلا سعاد، لا يحلم إلا سعاد".<sup>(4)</sup>

بعيدا عن الحب العاطفي الوجداني نجد الحب الديني عند حمزة كذلك حبه لله عز وجل أثر على نفسيته وكل ما يربطه بالحياة أصبح يراها جميلة لأن الله سيفرجها عليه في يوم من الأيام ولأن الله عز وجل سيوطد علاقته بسعاد حبيبته.

### الخالة دلولة: ؟؟؟؟

(1) الرواية، ص 40.

(2) المصدر نفسه، ص 40.

(3) المصدر نفسه، ص 39.

(4) المصدر نفسه، ص 178.



البعد الخارجي:

الخالة دلولة كبيرة في السن حيث تبلغ من العمر الستين سنة أشارت الساردة إلى حالة دلولة فهي مريضة مرض الكبر كانت تشتكي من ألم المفاصل والظهر تشير فتقول "صارت تشتكي من آلام المفاصل والظهر، ومن مهنة أرهاقتها بعد عشرين سنة من مزاولتها".<sup>(1)</sup>

تغيرت الخالة دلولة خصوصا في وجهها أصبح شاحبا من المرض تثير الساردة في هذا الصدد "خالتي دلولة تزورني دائما، هذا الصباح كان لوجهها لون التراب، لم أعهد الخالة بهذا الوهن"<sup>(2)</sup> الخالة دلولة تحب مساعدة الآخرين وهذا ما قامت به اتجاه حورية أثناء مرضها تسرد "خالتي دلولة لا تتأخر عن مساعدتي حين يشتد المرض وألتزم الفراش تزورني، تؤنس وحدتي...".<sup>(3)</sup>

(1) الرواية، ص 19.

(2) المصدر نفسه، ص 110.

(3) المصدر نفسه، ص 151.

البعد الاجتماعي:

الخالة دلولة: (صديقة حورية).

تشتغل "شيادة" أي تبيع الأشياء ومستلزمات النساء بين البيوت تمارس هذا العمل لتكفي شرها وتبتعد عن رجلها الظالم، حيث تقول الساردة "خالتي دلولة الشيادة"<sup>(1)</sup> هكذا تتاديهما.

الخالة دلولة تربت يتيمة الأبوين مكسورة الجناحين تشير: "أنا ابنة المدينة هذا صحيح لكنني مكسورة، ليس لي أهل"<sup>(2)</sup>، رمتها العائلة التي كفلتها إلى رجل يسمى "قدور" الملقب الشر. "قدور الشر" لم تكن سعيدة في حياتها من صغرها إلى كبرها حتى تزوجت كانت تتلقى الظلم من طرف قدور الشر، قالت في ذلك حورية: "لأنها ليست راضية عن حياتها مع "قدور الشر"<sup>(3)</sup> كان يضربها حتى أنها صبرت معه لأنها ليس لها حل سوى الصبر. لأن الفقر كاد يهلكها.

البعد النفسي:

رغم كل ما تواجهه الخالة دلولة من مشاكل إلا أنها كانت شخصية مرحة محبة للدعابة والنكت والمزاح، حتى قالت عنها حورية أنها "لا تغفل عن زيارتنا وإمتاعنا بنكتها ومزاحها وروحها المرحة"<sup>(4)</sup> لكن في الفقرة الأخير ورغم صرعا تفجرت ولم تستطع تحمل المعاناة والظلم والقهر الزوجي حيث كانت تشتكي لحورية كل ويوم وجعلت منها مصدر راحة قالت "تشاجرنا فانهال علي ضربا"<sup>(5)</sup>، فلم تعد تتحمل تكاد تجن من تصرفاته حتى أنه يريد أن يدخلها مستشفى المجانين.

خديجة: (جارية حورية)

(1) الرواية، ص 17.

(2) المصدر نفسه، ص 131.

(3) المصدر نفسه، ص 131.

(4) المصدر نفسه، ص 17.

(5) الرواية، ص 132.

خديجة شخصية ليست لها أبعاد كثيرة في الرواية لذا حاولت الإمام بهم فبعدها الخارجي واضح في الرواية هي فتاة سميحة وصغيرة السن تصفها الساردة فتقول "خديجة الفتاة الممتلئة"<sup>(1)</sup> لقد كانت خديجة في عمر الزهور جميلة حسب مخيلتي وما وصفته الساردة في قولها "خدها الممتلئ، تصوب عينيها السمسمتين نحوه في ذهول"<sup>(2)</sup> أما ما أثارته هذه الشخصية الأنثوية من بعد اجتماعي فهي من حي فقير حتى أنها كانت تشتري الأشياء الباخصة نظرا لفقرها كانت مولعة وشغوفة بالرجل الأحذب كما أنها كانت تتابع أدق تفاصيله تقول الساردة حورية "فخديجة لا تتأخر أبدا عن تلبية طلباته الصغيرة"<sup>(3)</sup> وهذا كان له بعد نفسي كبير في الرواية بالنسبة لخديجة.

سعيدة: (صديقة حورية).

البعد الخارجي:

سعيدة شخصية أنثوية بشعة جدا لا تملك أية صفة للجمال الظاهري فهي كما تصفها حورية: "قصيرة القامة، ممتلئة، لها كرش كبير، وبشرة سمراء داكنة"<sup>(4)</sup> بغض النظر عن ملامح جسدها غير الأنثوية تتصف ببشاعة أكثر في ملامح وجهها. تصفها صديقتها حورية "أنفها عريض، وعيناها ضيقتان، بحاجبين مبعثرين غليظين، أسنانها غير مرتبة، وشعرها أجعد، صفات تتلاشى بمجرد تبسمها"<sup>(5)</sup>.

حتى أن جمالها الداخلي جعلها امرأة سعيدة فعلا مع زواجها من عبد الوهاب كما أنها تغيرت حياتها معه.

البعد الاجتماعي:

(1)المصدر نفسه، ص 23.

(2)المصدر نفسه، ص 24.

(3)المصدر نفسه، ص 24.

(4)المصدر نفسه، ص 67.

(5) الرواية، ص 67.

سعيدة امرأة مطلقة لطفلين كان ينظر لها المجتمع نظرة دونية كانت مسؤولة في مثابة الأب والأم في الوقت نفسه وهذا شيء صعب بالنسبة لها: "قالت بأنها تفضل أن تكون متزوجة وماكثة بالبيت على وضعها هذا... متذمرة من حجم المسؤولية"<sup>(1)</sup> فهي ذاقت مرارة العيش منذ صغرها عندما تزوج أبيها على أمها بثلاث نساء أخريات، أمها كانت مهمشة فطلبت الطلاق.

كانت تشتغل موظفة لا تحب الشفقة من أحد فهي ليست بحاجة لأحد لأن عملها يكفيها تسرد الساردة تقول: "من حسن حظ سعيدة أنها كانت موظفة ليست بحاجة لأحد"<sup>(2)</sup>. ولا حتى لرجل.

### البعد النفسي:

من حسن حظ سعيدة التي كانت دائما حزينة وقوعها في الحب من زميل كان لها في المتوسطة، كذلك هو مطلق ليس له أبناء، تقول "خطبت سعيدة الرجل كان زميلا لها بالمتوسطة"<sup>(3)</sup>.

صارت سعيدة سعيدة فعلا من زواجها من عبد الرحمان أصبحت امرأة أخرى اكتشفت عالما آخر غير الذي كانت فيه اكتشفت رجلا آخر يقدرها ويعرف معنى الحب تصف الساردة بقولها "سعيدة قالت بأنها تعيش حبا جديدا لم تسمع عنه، حب عاقل، حب مسؤول"<sup>(4)</sup> حبا هذا جعلها تلبى كل طلباته وتجعل من الحياة جنة له.

لكن سعيدة لم تتجب الأطفال معه لأنه كان عقيما لكن هذا الأمر لم يزعجها فأولادها الاثنان عوضا لهما كل شيء وسام وعبد الحق.

### حياة زوجة المرزوقي:

(1)المصدر نفسه، ص 62.

(2)المصدر نفسه، ص 67.

(3)المصدر نفسه، ص 66.

(4) الرواية، ص 72.

لا يسعني إلا أن أقول أن حياة زوجة المرزوقي امرأة ضحية لمكائد زوجها عاشت حياتها كلها متوترة وقلقة جدا، بسبب زوجها المرزوقي الذي قضى حياته كلها في الحرومات تقول حورية "حياة كانت قلقة جدا، متوترة وحائرة، طلبت مني إبلاغ أحمد توسلاتها بأن يفتح هاتفه لتكلمه مباشر"<sup>(1)</sup> وذلك بسبب زوجها المرزوقي.

وفي الأخير ترملت حياة وأصبحت ضحية لمكائد زوجها وأصبحت مسؤولة لأربعة أبناء تيموا بعد وفاة المرزوقي أبيهم تقول حورية وهي متأسفة لوضعهم: "فكرت في الزوجة والأولاد الذين لا ذنب لهم في تاريخ الرجل الأسود".<sup>(2)</sup>

عامر (حبيب حورية):

البعد الخارجي:

تصف حورية حبيبها عامر بأنه: "رجل نحيف طويل القامة"<sup>(3)</sup> هذا كله لا يكفي حتى أنها وصفت نظراته في قولها: "بنظرة غير بريئة بادرني"<sup>(4)</sup> هذا يعني أنه إنسان خبيث حتى في نظراته، كما أن عامر شخصية ذكورية جميلة دائما متألق بطبيعة عمله، دائما يستقبل الناس في محله لذا يتألق تقول حورية "عامر دائما... كان جميلا".<sup>(5)</sup>

البعد الاجتماعي والنفسي:

ليس لدى عامر أبعادا اجتماعية ونفسية كثيرة فلم يلعب دورا كبيرا في تغيير الأحداث اكتفت الساردة بوضع بعدين أو ثلاثة لا أكثر أما بالنسبة للبعد الاجتماعي لعامر يشتغل كاتب لديه مكتبة خاصة.

(1) المصدر نفسه، ص 77.

(2) المصدر نفسه، ص 85.

(3) المصدر نفسه، ص 99.

(4) المصدر نفسه، ص ن.

(5) المصدر نفسه، ص 143.

يشتغل عند نفسه يقول: "عامر هذا هو اسمي كاتب وأشتغل بمكنتتي الخاصة"<sup>(1)</sup> وضعه المادي ميسور الحال لا بأس به، عامر متزوج وأب لثلاثة أطفال لكنه اتخذ من حورية حبيبة له وهذا يؤثر على علاقته الزوجية وعلاقته مع أولاده.

### البعد النفسي:

لا يوجد لعامر أبعاد نفسية كثيرة غير أنه وقع في حب امرأة غير وأثر في حالته النفسية، فهو يحس اتجاهها بالحب وإحساس آخر لم يحسه من قبل إذ يقول: "متزوج وأب لثلاثة أطفال تعرفت اليوم على سيدة هزمت عقلي وأود لو تسمح بهذا الوصل"<sup>(2)</sup>. فحبه لحورية يجعله مثل المجنون الذي لا يعرف كيف يتصرف ولا حتى كيف يتكلم فعند التقائه بها تقول حورية: "صار يدور مرتبكا كعمته، يلتقط الأشياء المرتبة سلفاً"<sup>(3)</sup>. لكنه في الأخير سمح في حبه لها وغادر البلد كما غادر من حياتها.

### الدكتور: (طبيب حورية)

الدكتور شخصية لطيفة جدا لا يسعنا القول إلا أن الدكتور طبيب في معاملته مع مرضاه وهذا يتمثل في البعد الخارجي، ويتجسد ذلك في معاملته مع حورية مريضته حيث كان دائما يرفع لها معنوياتها بقوله "هل أنت مريضة فعلا؟ أشك هذا الوجه المشرق الجميل لا يمكن أن تكون صاحبتة مريضة أبدا"<sup>(4)</sup> أكرم الطبيب حورية بحسن معاملته فهو يتقن مهنته حق الإتيقان لا يهمه من عمله شيئا غير الراحة النفسية للمريض، حيث كان في كل مرة يحاول أن يريحها و يدفع عنها القلق والتوتر الزائد بقوله: "لا تخشي ستكونين بأيد مهنية متمرسة"<sup>(5)</sup> الواضح أن الدكتور كان من أكبر

(1) المصدر نفسه، ص 102.

(2) المصدر نفسه، ص 102.

(3) المصدر نفسه، ص 105.

(4) الرواية، ص 122.

(5) المصدر نفسه، ص ن.

الدكاترة وأشهرهم لأن ثقته في نفسه زائدة وهو على يقين من نجاح العملية وهذا بعد نفسي لأن الثقة في النفس تؤثر على العمل واتقانه.

**غالية: (أم حورية)**

**البعد الخارجي:**

غالية أم لسبعة أولاد من بينهم حورية البطلة، هي امرأة في غاية الجمال تصفها ابنتها حورية بـ: "المرأة البدوية الجميلة"<sup>(1)</sup> لا يكفي من العبارة ما قالت بل ما يزيد جمالها وحسن مظهرها عندما قالت عنها: "كانت ببشرة بيضاء، وشعر أسود، وأنف مستقيم، متوسطة الطول، نحيلة القد قليلة الكلام، كثيرة الإنجاب"<sup>(2)</sup> كما أنها امرأة قوية. بما أنها بدوية تعمل بجد وكد إذا غالية؛ غالية في اسمها وغالية في شكلها لأن ابنتها تصفها بكل عبارة الحب والصدق.

**البعد الاجتماعي والنفسي:**

بالرغم من الجمال الذي تتحلى به غالية إلا أنها كانت منطوية، وكذلك مظلومة من طرف زوجها الذي حرّمها معنى الحياة لأنه قليل المسؤولية فهي لم تندمج معه إطلاقا الوحيدة التي أباحت لها إذ قالت: "أشعر أنني آلة تعمل بالبيت وتنجب الأطفال"<sup>(3)</sup> فكانت تحس بالاضمحلال، فهي شخصية حزينة وهذا ما أحسته ابنتها حورية عندما قالت: "كنت استشعر حزنها"<sup>(4)</sup>.

**نعيمة: (صديقة حورية)**

فقد وردت في الرواية بعض الصفات لنعيمة "الفتاة الشقراء" الصفات الجسدية عبر الحدث على لسان السارد "تلف وجهها دائري الشكل مسحة سمرة غير حقيقية، هي

(1) المصدر نفسه، ص 163.

(2) المصدر نفسه، ص ص ن.

(3) الرواية، ص 164.

(4) المصدر نفسه، ص 163.

في الغالب نتيجة التعرض للضوء الشمس والرياح والبرد" (1) هذه الصفات تعلقت بوجهها فقط، فكان لجسدها أيضا نصيب من الوصف تقول الساردة "قامتها متوسطة في تناسق وانسجام تام" (2) كما أن لها عيان جميلتان وشعر طويل "عينها الزرقاوان ليستا واسعتين لكنهما جميلتان، شعرها الأشقر طويل يميل للتجعد". (3)

نالت نعيمة من الوصف ما يكفي من طرف السارد فهي تبدو امرأة جميلة حتى أن صوتها أثر في شخصية الكاتبة من ناحية البناء الفني إذ تقول: "كان لصوتها بحة، لهجتها البدوية جعلته مناسبة في طراوة، في رخم" (4) كان الجمال حتى في صوتها ولهجتها.

### البعد الاجتماعي:

رغم صغر سنها إلا أنها أم لطفلة فهي تزوجت صغيرة، في عاداتهم وتقاليدهم تتزوج الفتاة باكرا وإلا اعتبرت عانسا، فكانت ضحية لمجتمع متخلف، فنقول نعيمة "طبعاً أنا أم ألا يبدو ذلك؟ كل قريناتي متزوجات وإذا لم يحدث ذلك الأمر خطير لأن الفتاة عندنا إذا تجاوزت الخامس عشرة سنة ولم تتزوج فستدخل خانة العوانس" (5) والأكثر استغراباً في قصة نعيمة أنها متزوجة من شاب يكبرها بسنة فقط، تعيش نعيمة حياة بسيطة في البداوة وكان الأمر يعجبها رغم منزلها المبني من طين أو بالأحرى كوخ من جريد وطين فمكوئها في المستشفى جعلها تشتاق إليه حورية فنقول: "كانت تستعجل خروجها من المستشفى، فقط لتعود إلى بيتها الصغير الذي هو في الحقيقة كوخ من الجريد والطين".

### 3\_1 الشخصيات الهامشية:

(1) المصدر نفسه، ص 192.

(2) المصدر نفسه، ص ن.

(3) المصدر نفسه، ص ن.

(4) المصدر نفسه، ص ن.

(5) الرواية، ص ن.



### رابح البقال:

عمي رابح البقال هكذا تتاديه حورية جارته كان رابح مبتسما دائما لا يأبه بشيء، يلبي رغبات مشتريه بكل صبر حتى الأطفال، يبلغ من العمر خمسة والخمسين سنة، يلعب دور المراهق في الرواية حيث دائما يجول أنظاره حول الفتيات اللواتي من سن بناته هذه عادته، الساردة في هذا الصدد "تقدم بخطبة الكثيرات من بنات الحي والبلدة لكنه رفض، الفتيات... من سن بناته الثلاث"<sup>(1)</sup>. كما أنه متزوج من امرأة بدوية اسمها "العارم" امرأة بسيطة أمية بدوية تؤدي واجباتها كزوجة اتجاه رابح المراهق. كما أنه كبير في السن لا يستطيع الزواج من فتاة من ترب بناته: "علامات الشيخوخة غزته بشكل رهيب"<sup>(2)</sup>.

### الدراجي:

شاب في مقتبل العمر لا يبالي لصغر عمره، عمله يأتي بالماء في شاحنة تحمل صهريج معبئ بالماء العذب ويبيع للناس عمله نظيف في حين يذهب لأبعد بئر ليأتي بماء صالح ونقي: "الماء المميز الذي يجلبه الدراجي من بئر تقع في أعالي الجبل الذي يبعد عن الخالدية بعشرة أميال"<sup>(3)</sup>. الدراجي لا يهتم بمظهره أبدا فقد تقدم له من الوصف ما يكفي حتى من شكله ولباسه إذ يقول السارد: "شعره الأبعد، ولا قميصه البالي... غريب الشكل الذي يرفع به سرواله إلى أعلى كرشه السمين... غير أن حركاته رشيقة، خفيفة"<sup>(4)</sup>. وظف السارد هذه الشخصية من أجل تبيان كيف تسير الحياة في الأحياء الخالدية.

### السامعي:

(1) المصدر نفسه، ص 31.

(2) الرواية، ص 32.

(3) المصدر نفسه، ص 20.

(4) المصدر نفسه، ص ن.

بائع المحاجب يلعب دور في الأحياء الخالدية فمهنته تعبر عن الأحياء القديمة له ثلاثة أبناء متخلفون ذهنيا هذا ما جعله سيء الحظ، لكنه سعيد تقول حورية: "المسكين كل هذا العبء، وتراه يبتسم يضحك حد القهقهة"<sup>(1)</sup> فهو هنا هو نفسه يتقاسمان اللعبة فهو لا يحملها ما لا تستطيع تحمله وهو راض حد الرضا بما يجري حوله ولأبناءه.

السامعي رجل طيب حتى مع جيرانه فيؤدي واجب التضامن فهو رجل نادر فحورية البطلة كانت تترقب أخباره من النافذة التي تعودت أن تطل منها فتصف السامعي بقولها: "والسامعي أيضا نادر، رجل في مثل فقره وتقل مسؤوليته يؤدي واجب التضامن بحب وامتنان للناس والحي الجميل".<sup>(2)</sup>

وظف الراوي هذه الشخصية كتقديم حل لبعض مشاكل أحياء الخالدية ومنها التضامن والتعاون.

"مرزاقة" و"حليمة":

مرزاقة أخت أحمد الكبرى تكفلت بتربية ابنة أخيها هديل وهي متزوجة عندما كان عمرها 24 سنة بأحد التجار أما حليمة تزوجت من مراقب عام يسكن بإحدى الأحياء الراقية حليمة أخت أحمد الوسطى.

"خديجة ووهيبة":

خديجة ووهيبة شقيقتا أحمد ارتبط أيضا هما بشقيقين من جنوب البلدة، كان فلاحين لدى نفسيهما تقول حورية: "تزامن ذلك مع زواج شقيقته "خديجة ووهيبة" اللتان ارتبطتا بشقيقين من دوار "العباسين" الواقع جنوب البلدة...، كانا فلاحين يعملان في ملكهما الخاص".<sup>(3)</sup>

إبراهيم المرزوقي: (مدير عمل أحمد)

<sup>(1)</sup>المصدر نفسه، ص 26.

<sup>(2)</sup> الرواية، ص 27.

<sup>(3)</sup>المصدر نفسه، ص 74.

كان رجل أعمال مهم ذو شخصية بارزة، كان أحمد يحمل معه بكل صدق وأمانة لكن في النهاية اكتشف أحمد بأنه مجرم بقوله "أجل الرجل مجرم، مهرب مخدرات، المخدرات التي حاربناها بتحقيقاتنا، السيد إبراهيم أحد أكبر باروناتنا..."<sup>(1)</sup> أي أن المرزوقي كان بمثابة الفساد بعينه كان يستغل عمله ومركزه لصالحه وصالح مصالحه الأخرى كالتهريب.

تورط أحمد معه لأنه كان يشتغل معه منصب رئيس تحرير إذ يقول "أخذ كل صحفيها إلى السجن على ذمة التحقيق، كنت المشتبه الأول لأنني أشتغل منصب رئيس تحرير"<sup>(2)</sup> حيث فر المرزوقي وترك وراءه كل شيء.

أما أحمد كان ذكي وترك عنده كل الأدلة وقدمها للتحقيق وأثبتت براءته. من حفر حفرة لأخيه وقع فيها هكذا جرى مع المرزوقي قتل على أيدي عصابات التهريب: "بحيث أدى خلاف نشب بينهم حول قضايا مالية وصفقات تهريب"<sup>(3)</sup> كل هذا المرزوقي لم يفكر يوما فيما سيحصل له ويفكر في زوجته وأولاده يوما هما ضحايا لأفعاله فقط.

## علي:

ابن العم محمود عندما استرجعت حورية ذكرياتها في الصغر تذكرت علي ابن العم محمود الولد الشقي الذي يسكن بجوارهم في الحي هو في الثامنة من عمره تصفه فتقول: "قصير القامة، عيناه البنيتان تقدحان بالشر ويداه لا تكفان عن العبث بكل ما تصادفانه، حتى الجدران لم تكن لتسلم..."<sup>(4)</sup> كانت أمهم السيدة جميلة تخاف عنهم

(1) المصدر نفسه، ص 78.

(2) الرواية، ص 79.

(3) المصدر نفسه، ص 84.

(4) المصدر نفسه، ص 89.

ويزعجها تصرفاتهم في الوقت نفسه، تصرفاتهم الصبانية، كالغطس في مياه الوادي المالحه.

## 2\_ علاقة الاسم بالشخصية ودلالاته

تلعب التسمية دورا مهما في رسم الشخصيات، بوضعها في سياقها المضموني وتوسيع مدلولها داخل بنية النص السردي".<sup>(1)</sup>

هكذا كانت التسمية تلعب دورا مهما في مضمون الرواية ولكل شخصية دلالتها، حيث أن السارد يعطي لكل اسم معنى خاص ومميز حيث يقال وللمرء نصيب ومن اسمه.

### 2\_1 علاقة الاسم بالشخصية الرئيسة:

الشخصية الرئيسة هي "حورية" حيث يرتبط اسمها ودلالاتها ارتباطا وثيقا بالرواية ومن خلال التدقيق في اسمها من المدونة وجدنا أن اسمها عربي الأصل وهذا يدل على انتمائها العربي... ما يكشف هويتها وأصلاتها أي أن حورية هي الشخصية البطلة ونفسها الراوية أو الساردة، إذ أن حورية شخصية دل اسمها على رمز أسطوري وكأنها انتقته من أجل أن تكون أسطورة الرواية، حورية البحر، ويدل اسمها أيضا على الجمال وهي امرأة حسناء وفاتنة ولها عبارة تدل مثلما وصفها طبيبها حين قال عنها: "أنت سيدة شابة وجميلة"<sup>(2)</sup> وكان حورية انتقت اسمها من خلال مخيلتها أو من خلال شكلها الجميل الباهر وهو اسم منحته صفة الفريدة بكونه لم يتكرر في الرواية إذ يلعب الاسم دورا مهما من الناحية الجمالية في الرواية، فهي لم تأت بهذا الاسم عشوائيا وإنما كان منطقي منطبقا على الشخصية الواقعية المتمثلة في الرقة والجمال.

فاسم حورية يحمل دلالات ومعان تنطبق على شخصية "حورية" التي في الرواية كذا الصبر والشجاعة ومن النماذج الدالة على صبرها نقول "رغم علاقتي الباردة

<sup>(1)</sup> الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، حسن الأشلم، ص 387.

<sup>(2)</sup> الرواية، ص 122.

بأحمد، غير أنني كنت راضية، كان هناك شيء ما غير الحب والعواطف الملتهبة يربطنا شيء هادئ، رتيب...<sup>(1)</sup> هذا كله دلالة على شخصية المرأة الصبور التي تحمل صفات ربة بيت قنوعة بقدرها وبزواجها، ونستطيع أن نقول أيضا أن اسم حورية له دلالة عن الحرية و الانعتاق

كما أن اسمها يحمل من المعاني ما يكفي للتعبير عن الجمال والحسن وهذا ما أقر به زوجها حين قال: "لك من الذكاء والجمال والقدرة ما يجعلك تحظين بحياة أفضل...".<sup>(2)</sup>

## 2\_2 علاقة الاسم بالشخصية الثانوية:

من خلال دراستنا للرواية أشياء ليست سرية جدا نجد أن الرواية وظفت معظم الشخصيات الثانوية ذات أسماء مستوحاة من التراث العربي أي أسماء عربية الأصل، كما نجد أسماء مستوحاة من الطبيعة والحياة لتزويد الرواية رونقا وجمالا من بين الأسماء.

هديل: اسم مؤنث عربي ومعروف في اللغة العربية أن هديل يدل على صوت الحمام والغلام، ولا يوجد ما أرق من صوت الحمام وهديل شخصية تدل على اسمها من خلال ما وصفها أمها تقول: "هديل ابنتي الجميلة ابنتي الهادئة جدا... تمتد يداها الطفوليتان..."<sup>(3)</sup> أي أن هديل مثل الفرخة الصغيرة الجميلة حتى أن اسمها يدل على الهدوء والحب والاطمئنان.

ومن بين الأسماء أيضا المستوحاة من الطبيعة "حياة".

وظفت الكاتبة أيضا بعض الأسماء الدينية مثل "حمزة" هو حافظ للقرآن الكريم ومؤذن في الجامع ببلدته كما أن حمزة اسم ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، حتى أن اسمه في الرواية ملقب بالشيخ حمزة ومن بين الأسماء أيضا: "عامر":

<sup>(1)</sup>الرواية، ص 73.

<sup>(2)</sup>المصدر نفسه، ص 96.

<sup>(3)</sup>المصدر نفسه، ص 33.

اسم يرمز لأبي عبيدة عامر بن الجراح أحد العشرة المبشرين، ولعب في الرواية دور الرجل المثالي بالنسبة لحرورية لأنها وقعت في حبه هذا... كله يدل على أن اسم "عامر" يحمل دلالات عدة منها الرجل الهادئ، الرومنسي، اللطيف، ومن النماذج الدالة يقول "دعينا من كل هذا حبيبي فأنت تعرفين قدرك عندي تماما..."<sup>(1)</sup> واسم "عامر" يدل على العبارة والمكان الوافر المأهول.

ومن بين الأسماء أيضا "سعيدة" ودل اسمها على السعادة وهذا ما وظفته الكاتبة. وهناك أسماء وظفتها الراوية تصف أصحابها وهي طاغية في الرواية بشكل كبير، تبين من خلالها جمالية الرواية مثل "الرجل الأحذب" حيث كانت له حذبة على ظهره أي اسم على مسمى تقول الراوية "أحذب ودائما في الموعد"<sup>(2)</sup> حتى أن اسمه يدل نوعا ما على مكانته الدنيئة من طرف الآخرين والمجتمع.

نجد أيضا الخالة "دلولة" أعطت لها الساردة اسم دلولة لأنها كانت تدلل بالملابس وبعض السلع النسائية أي أن اسم دلولة وضح شخصية ما وأعطى لها صورة واضحة، ولها اسم آخر "شيادة".

### 2\_3 علاقة الاسم بالشخصيات الهامشية:

بما أن الشخصيات هامشية لا بد أن حتى أسماءهم هامشية أيضا لا تدل على شيء غير أنها تزيد من وضوح الرواية وتقص الشخصيات وهي أسماء كلها عربية تراثية مستوحاة من التراث وأسماء اعتيادية متداولة مثل "مرزاقة" و"حليمة" و"وهيبة" وهي أسماء تزيد الرواية جمالا.

### 3\_ علاقة الشخصية بالمكونات السردية:

<sup>(1)</sup>الرواية، ص 119.

<sup>(2)</sup>المصدر نفسه، ص 34.

تعد الشخصية عنصرا فعلا في البناء الروائي وتؤثر في مكونات هذا الأخير بشكل كبير، فهي صانعة الحدث وتتبع منها الحركة وسيرورة السرد ناسجة بذلك الحبكة الروائي؛ إذن هي محرك العمل السردي وأشار عبد المالك مرتاض في هذا النحو يقول: "هي التي تكون واسطة العقدين جميع المكونات السردية الأخرى، حيث أنها تصطنع اللغة وهي التي بدت وتستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر...، وهي التي تنجز الحدث...، وهي التي تنهض بدور تصريع الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها، وأهوائها وعواطفها وتعمر المكان وهي التي تملأ الوجود صباحا وضجيجا... وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا".<sup>(1)</sup>

فالشخصية لها علاقة بمكونات السرد الأخرى فهي تؤثر وتتأثر بها إذن هناك تبادل أو علاقة تبادلية وعناصر السرد لتولد إبداع أدبي في شكل بنية نصية.

### 3\_1 علاقة الشخصية بالزمان:

الزمن من مكونات السرد الأساسية، إذ بدونه لا نستطيع نسج أو تصور حدثا لأنه حيز الحكي سواء كان حقيقيا أو خيالا، فهو المؤطر المهم للإبداع الروائي ويبعث مدلول واضح للرواية ويرتبط بالحياة أيضا لأنها تسير وفق تسلسل زمني لذا "الزمان هو وسيط الحياة فهو يتعلق بكل صغيرة وكبيرة في الكون"<sup>(2)</sup>، أما سيزا قاسم فإنها ترى الزمن حي والحياة زمانية"<sup>(3)</sup>، إذن الزمن و الحياة.

للزمن أهمية بالغة في الفن الروائي لاسيما عن العلاقة الكبيرة التي تربطه بعنصر الشخصية ومنه قسم الزمن وتبعاً للشخصية حسب رأي النقاد إلى زمن نفسي وزمن طبيعي وزمن تخيلي هذا الأخير الذي يتجسد في جملة من التقنيات المحددة والمضبوطة التي أشار إليها جيرار جينيت وفق محورين الترتيب والمدة الزمنية

<sup>(1)</sup> عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط 1، 1998 م، ص 135.

<sup>(2)</sup> الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط 1، 2010 م، ص 40.

<sup>(3)</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، 1988، ص 45.

بفرعيها: تسريع الحكى وتبطيئ الحكى، وهذا ما سنبرزه في رواية، "أشياء ليست سرية جدا".

**الترتيب:** ويقصد به حسب جيرار جينيت هو رصد: "الصلاة بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في القصة والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها"<sup>(1)</sup>. فمن خلال ترتيب أحداث الرواية نجد تداخل بين زمن القصة وزمن الخطاب فالأول زمن طبيعي تقع فيه الأحداث متسلسلة والثاني فيه استرجاع الماضي واستباق لأحداث المستقبل وهذا ما يعرف بالمفارقة الزمنية التي تقوم على ركيزتين هما: الاستباق والاسترجاع.

### 1-الاسترجاع: (Analepse)

يعد الاسترجاع "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر"<sup>(2)</sup> والاسترجاع نوعين داخلي وخارجي.

#### - الاسترجاع الخارجي: (Analepse externe)

وفيها يعود السارد إلى البدايات الأولى لما قبل القص وعرفه جيرار جينيت "الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى... لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى"<sup>(3)</sup>.

تعد رواية "أشياء ليست سرية جدا" لهند جودر من الأعمال الروائية التي تحوي كم هائل من الاسترجاعات بدورها هذه الأخيرة تقوم بتتوير القارئ بأحداث سابقة للمنطق السردي -ما قبل القص-

<sup>(1)</sup>جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 2، 1997 م، ص 46.

<sup>(2)</sup>جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، بيروت للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2003، ص 16.

<sup>(3)</sup>جيرار جينيت، خطاب الحكاية، مرجع سابق، ص 59.



فوجد شخصية حورية -البطلة- تعود بها الذاكرة إلى الماضي عندما تتذكر وهي تحدث نفسها عن الخيط الرفيع الذي يربطها برجل النظافة الملقب بالأحدب: "لا أحد في الحي يفهم الأحدب مثلما أفهمه أنا..." إلا إنه أنقذني ذاته يوم حين سقطت مغشيا علي على حافة الطريق المؤدية إلى المستشفى؟ إلا أنه حملني بين ذراعيه وعدل خماري وأدخلني للطبيب؟ أم لأنه صديقي الذي يؤنس وحدتي ويربطني بالنافذة؟! (1)

فحورية كانت تسرد حادثة التي وقعت فيها وإنقاص الأحدب حياتها من الموت ناقلا إياها إلى المستشفى بسيمات الرجل الشهم، المسالم الرقيق كما تصفه الساردة، إذن هذه الواقعة المسترجعة هي واقعة سابقة عن زمن وقوع أحداث الرواية أي أحداث خارجة عن الإطار الزمني الذي فيه وقائع الرواية.

ومن أمثلة الاسترجاع الخارجي نجد تذكر حورية نصيحة جارتها السمينة "هي ترى أنني مجنونة" حورية أنصحك نصيحة أخت عليك بالرقية فأكيد أنك مسكونة بجن " نصحتني ذات مرة". (2)

في هذا المقطع السردي نجد الروائية تتحدث عن نصيحة الجارة لحورية بالرقية لأنها تعتقد أن الحياة بدون زوج هي كالموت فحورية تعود للماضي البعيد تتذكر حديث الجارة عن أهمية الرجل في الحياة لأن الزوج حسب رأيها وحده من يمنح المرأة وجودها.

وهناك استرجاع آخر فحواه الآتي: "أذكر أنني حينما كنت في الرابعة أو الخامسة من عمري كنت كلما حضرت عرسا جلست أمام العروس ورحت أتأملها منبهرة بجمالها، أطيل النظر إليها محتارة متسائلة عن سر ذلك الجمال المشع وتلك الطلة النادرة... تلك العروس البدوية بشعرها المسدول على الأكتاف، بفستانها الأبيض ذي

(1) الرواية، ص 22.

(2) المصدر نفسه، ص 25.

التقاسيم البدوية...، برائحة البخور الممزوجة بالعطور ورائحة الحساء التي تزين شعرها، يديها وقدميها بحليها المبالغ فيها رقم بساطتها".<sup>(1)</sup>

في هذا المقطع السردي نجد عودة إلى الماضي البعيد حيث حورية "تسترجع ذكرياتها وهي طفلة صغيرة حين تتأمل جمال العروس البدوية الطبيعي المزود بسمات الخجل والحياء ومشاعر الخوف والرعب الذي ينتاب العروس آنذاك إذن ذكريات الطفولة تبقى راسخة في ذهن الإنسان مهما كبر سنه.

### - الاسترجاع الداخلي: (Analépséexterne)

يعد الاسترجاع الداخلي من الاسترجاعات التي يكون الحقل الزمني الاسترجاعات الداخلية متضمنا في الدخل الزمني الحكاية السابقة، بحيث تكون سعته داخل الحكاية الأولى.<sup>(2)</sup>

ومن الاسترجاعات الداخلية في الرواية نجد "آه... فاطمة... صديقتي، قالت لي ذات مرة ونحن في طريقنا للتسجيل بالجامعة -التسجيلات الأولية- أتعلمين حورية، سأعيش حياتي بالطول وبالعرض حين دخولي العاصمة، سأدرس السياسة وأفجر مكبوتاتي قلت لها: ماذا تقصدين؟ فردت الحرية، ما أقصد، ارتديت الحجاب بأمر من أخي الأكبر الملنحي وأنا لا أحب الحجاب".<sup>(3)</sup>

فالروائية هنا تسترجع شخصية فاطمة صديقتها في الزمن الماضي التي كانت تتاجي وتهذي بالحرية التي خرجت منها فهي تريد الدراسة في العاصمة كي تدرس ما تحب وتلبس ما تهوى وتعيش الحياة التي تريدها ففاطمة تعيش في عائلة بدائية الفكر متمسكة بالعادات والتقاليد رافضة كل ما هو جديد وحضاري.

ونجد في متن الرواية استرجاعا آخر فحواه "أذكر أنني تألمت كثيرا، فلم يحدث أن أحببت الرجل، على عكس كان يقلقني وكنت أدعو عليه في قرارة نفسي وأقول

<sup>(1)</sup>الرواية، ص 136.

<sup>(2)</sup>ينظر: جيرار جينات، خطاب الحكاية، ص 61.

<sup>(3)</sup>الرواية، ص 147.

"يجيبلو موت هذا المعلم" شعرت أنني كنت السبب في موته وأن الله استجاب لدعواتي عليه فبكيته كما لم أبك أحدا" (1) في هذا المقطع الاسترجاعي تصور الروائية مدى كراهيتها للمعلم فهي تمقته حد المقت فتدعو عليه بالموت. لأنه لا يحمل صورة مربى الأجيال فهو مقزز في مظهره يبدو كفلاح منغمس، كان يدخن وهو يشتم آباء وأمهات التلاميذ، ليس نظيف بذيئ القول... الخ إذن هي صورة المعلم المتهور الذي يرعب الصغار قولاً وفعلاً فشخصية حورية من أكثر التلاميذ كراهية له وترى أن الموت هي التي تخلصها من هذا الرجل.

## 2- الاستباق: (prolepse)

يعد الاستباق تقنية زمنية تستعمل للتنبؤ بواقعة أو حدث سيقع في المستقبل، وعرفه حسن بحراوي بقوله "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية" (2) والاستباق حيلة فنية يلجأ إليها السارد لخلق المتعة داخل النص السردي وهو نوعان:

### - استباق تمهيدي:

ويكمن محتوى هذا الاستباق "في إشارات، أو إحياءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقاً" (3) إذن هو تلمح مسبق من السارد بدون تفصيل ثم نجده في ما بعد يفصل فيه ويعلن عنه بصراحة، وهذا النوع من الاستباق قليل وجوده في الرواية حيث نجد "أريد الزواج يا صديقي، أتعبتني الوحدة" (4)، في هذا المقطع السردي نجد الشيخ حمزة يخاطب صديقه الأحذب مبدياً رغبته الجامحة في الزواج وإكمال

(1) الرواية، ص 160.

(2) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص 132.

(3) مها حسن القصرراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2004 م، ص 213.

(4) الرواية، ص 46.

نصف دينه، وهناك استباقا آخر: "في البداية ترددت خشية ألا أجده لكن شعورا غريبا يشبه الحدس جعلني أتأكد من مقابله هذا اليوم"<sup>(1)</sup>. هذا المقطع يوضح تأكيد حورية من اللقاء الذي يجمعها بعامر وغرضه إثارة الفضول وترقب كيف سيكون اللقاء الحميمي يا ترى ليصبح القارئ يترصد لمعرفة ما سيحصل، وهذا استباق تمهيدي ينتهي بلقاء حورية بالعاشق الرومنسي عامر.

#### - الاستباق الإعلاني:

هذا النوع من الاستشراف يختلف عن سابقه في كونه "يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، ونقول صراحة، لأنه إذا أخبر عن ذلك بطريقة "ضمنية يتحول إلى استشراف تمهيدي"<sup>(2)</sup>. إذن هو يعلن عن سلسلة الأحداث والوقائع بطريقة واضحة ومعلنة.

وهذا الشكل من الاستباق نادر جدا في رواية "أشياء ليست سرية جدا" ورغم قلة الاستباق الإعلاني في هاته الرواية مقارنة بالاستباق التمهيدي، إلا أننا أدرجنا مثلا على ذلك "حمزة يحب الله العظيم، هو متيقن من أنه سينصفه يوما، سيسأم ويتألم كثيرا، لكنه سيهنأ أكثر بسعاد، بوظيفة بيت يجمع شتاته، هو متأكد بأن الله العظيم يحبه، فهو فقط يمر بوعكة قدرية"<sup>(3)</sup> هذا استشراف من طرف شخصية حمزة المتفائلة نجده خلق حالة من الشوق لدى القارئ لمعرفة زواج حمزة بسعاد والعيش في هناء والتحصل على وظيفة وبيت إذن هذا الاستباق خلق حالة من الانتظار في ذهن القارئ.

رغم قلة تقنية الاستباق في مدونة "أشياء ليست سرية جدا" إلا أنها حملت ذلك الطابع الجمالي الإبداعي الذي يتسم خاصة بخلق الإثارة والتشويق وغرس روح الفضول في نفس القارئ، وهذا ما لاحظناه في تلك في تلك الاستباقات السالفة الذكر.

(1)المصدر نفسه، ص 119.

(2)حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 137.

(3)الرواية، ص 178.

ب- المدة الزمنية:

ويقصد بها "وتيرة سرد الأحداث في الرواية من حيث سرعتها أو بطئها"<sup>(1)</sup> إذن المدة تتربط بتسريع السرد أو إبطائه حيث في تسريعه يستعمل السارد حركتي الخلاصة والحذف وفي إبطائه يلجأ إلى الوقفة والمشهد.

1- تسريع الحكى: ويتمثل في الحذف والخلاصة.

- الحذف: حركة سردية لها دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته... يقتضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"<sup>(2)</sup>.

في رواية "أشياء ليست سرية جدا" نجد الحذف الصريح بشكل جلي بنوعيه حيث:

✓ الحذف المحدد: وفيه يحدد الكاتب الفترة المحذوفة بشكل واضح وصريح مع "إشارة محددة أو غير محددة"<sup>(3)</sup> وفي الحذف المحدد يبرز السارد إشارة حتى يستطيع القارئ التعرف عليه بسهولة من خلال اللفظ.

ومن أمثلة الحذف المحدد في الرواية: "يعد يومين من دخول هديل المدرسة"<sup>(4)</sup> وأيضا نجد حذفاً محدد آخر: "بعد ساعة بالضبط وصل"<sup>(5)</sup>.

كذلك قول الروائية: "وبعد ستة أشهر يغيب المعلم يختفي تماما"<sup>(6)</sup>.

(1) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 119.

(2) المرجع السابق، ص 156.

(3) جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 118.

(4) الرواية، ص 73.

(5) المصدر نفسه، ص 105.

(6) المصدر نفسه، ص 160.

في هذه المقاطع السردية نجد الروائية وظفت المؤشر الزمني في هاته الأمثلة (يومين) و(ساعة) و(سنة أشهر) مقترنا بظرف الزمان بعد هذا قامت الروائية بإسقاط فترات زمنية محددة ولم يوضح سرد الأحداث وقعت في تلك الفترات، إذن القارئ يجهل مجرياتها لأنها مضمرة ومقصية وبالتالي كان لها دور كبير في تسريع الحكى واقتصاده.

✓ **الحذف غير المحدد:** وتعني تلك الحذوفات التي لم يصرح الكاتب بفترتها الزمنية المقطوعة، ومثال ذلك: "وبعد سنوات انتقلا إلى فرنسا حيث يقيم والداه، بكت الجدة فراق حفيدتها كما لم تبك أحد".<sup>(1)</sup>

ففي هذا الشاهد نجد "حورية" أثناء حكيها لقصة ابنة عمها مليكة حين تزوجت بعبد الرحمان ذكرت عبارة "بعد سنوات" وحورية هنا لم تذكر أحداث هذه السنوات وما جرى فيها، ولم تحدد هذه الفترة الزمنية تحديدا مدققا، وربما تعمد الكاتب إقصاء هذه المدة الزمنية من الحكى لعدم أهميتها في السرد أو يكون لسد الثغرات الحكى لتتم الأحداث متسلسلة مترابطة دون وجود خلل.

ونجد الحذف غير محدد في "بعد انتظار ليس بالطويل أدخلتني الممرضة، سلمت عليه في الحقيقة كان استقباله لي رائعا"<sup>(2)</sup> في هذا المقطع السردى لم تصرح الروائية بالفترة الزمنية المحذوفة، فموعد حورية مع الطبيب الجراح المختص في جراحة المخ واستئصال الأورام ومدة الانتظار هذه لم تحدد لكنها تبدو قصيرة من عبارة "بعد انتظار ليس بالطويل" وفي هذا المقطع السردى يجد القارئ نفسه يجهل تفاصيل هذه الفترة المضمرة من السرد.

(1) المصدر نفسه، ص 95.

(2) الرواية، ص 121.

وهناك حذف آخر غير محدد يحوي فترة زمنية طويلة أقصيت من السرد وذلك في قول الروائية "سنوات مضت من عمري، وأنا غائبة، لا أطرح الأسئلة، لا أفكر، لا أكتب، لا أرسم"<sup>(1)</sup> في هذا المقطع السردي نجد مرحلة من عمر حورية طويلة مرت بها وهي في حالة جمود فكري لكن الروائية لم تصرح بعدد هذه السنوات لكنها تبدو عديدة والشيء نفسه هنا أقصيت هذه الفترة الزمنية وترك السارد غموض، ليفسح المجال للقارئ -المتلقي- كي يتصور أحداث هذه المدة بالتحديد والأوضاع التي مرت بها حورية في هاته الفترة الزمنية الطويلة.

كل هذه الحذوف بنوعها محددة أو غير ذلك، التي استخدمتها الكاتبة في رواية "أشياء ليست سرية جدا" لها دورا كبيرا في تسريع الحكى وبالتالي تخلق أثر إبداعي جمالي.

#### - الخلاصة:

وتعني "استعراض الأحداث بوتيرة متسارعة، لا تراعي التفاصيل والجزئيات بل تقوم على النظرة العابرة، والعرض المختزل، فيتم بواسطتها سرد أحداث ووقائع، يفترض أنها جرت في سنوات، أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل، إذ هي كما يقول "تودوروف" وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقل من زمن الكتابة"<sup>(2)</sup>. هذه التقنية -الخلاصة- لم تظهر بشكل مكثف في رواية "أشياء ليست سرية جدا" بل وردت بعض النماذج نذكر منها: "حياة حمزة التي عاشها في بيت جده مع والدته المطلقة خلقت لديه نقمة ما، عداا مبين للعادات والتقاليد، لم تكن طفولته كما يشتهي، احتقار زوجة جده له كان لا يوصف، والعجز حتى عن الخروج والعمل لسد حاجياته

(1) المصدر نفسه، ص 30.

(2) عمر محمد عبد الواحد، شعرية السرد تحليل الخطاب مقامات الحريري، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط 1، 2003 م، ص 57.

خلق بداخله حفرة عميقة. كابوس الفقر الذي خنق أنفاسه دفعه العمل في العطل الأسبوعية والفصلية لتسديد متطلبات الدراسة وهو لا يزال طفلاً".<sup>(1)</sup>

من خلال هذه الخلاصة -المجمل- نشعر بنوع من التسريع واختصار لأحداث الرواية، فالروائية أشارت إلى أهم محطات من حياة الشيخ حمزة، دون سرد وتوضيح بل بإيجاز واختصار، فالطفولة مرحلة طويلة من الحياة وأيضا مرحلة الدراسة من الابتدائي إلى الطور الجامعي تستحق سردا يحوي عددا كبيرا من الصفحات. لكن قدرة الروائية الإبداعية في اختيار الألفاظ وتصوير ملخص عن هذه الشخصية أضفى بعدا جماليا للرواية.

ومن أمثلة الخلاصة أيضا نجد قولها "لكن علامات الشيخوخة غزته بشكل رهيب، ربما هو التدخين والعمل المضني طيلة حياته السابقة بالفلاحة"<sup>(2)</sup>. ونفس الشيء بالنسبة لهذا المجمل فهناك تسريع الحكيم حيث نجد السرد مختصر جدا فحياة العم رابح بالفلاحة، تتسع في سنوات عديدة لكن هذا المقطع نجده خال من التفاصيل والجزئيات إذن هو تصريح بالإجمال.

## 2- تبطئ الحكيم: ويتمثل في المشهد والوقف.

يحتوي تبطئ الحكيم على حركات تعطل وتيرة السرد على عكس حركات تسريع الحكيم.

### - المشهد:

يتمثل المشهد "المشهد هو أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حيث تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر"<sup>(3)</sup> ليتبين لنا أن المشهد يتواجد في القصة حين يتساوى الزمنين: زمن القصة وزمن الخطاب.

<sup>(1)</sup>الرواية، ص 42.

<sup>(2)</sup>الرواية، ص 32.

<sup>(3)</sup>الطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان الناشر، بيروت، ط 1، 2002 م، ص 154.



وما أكثر هذه الحركة السردية في روايتنا سواء أكان الحوار داخليا أو خارجيا ولتوضيح هذه التقنية استدرجنا بعض المشاهد التي أخذناها من خضم السرد وهي الآتي:

"... قلت له وأنا أرتب طاولة الطعام:

اتصلت زوجة صديقي الجمعة الماضي.

انتفض قائلا:

ماذا قلت زوجة صديقي!؟

أجل حياة زوجة إبراهيم المرزوقي

ماذا كانت تريد زوجة اللص؟

زوجة اللص!!

اسمعي: الآن سأخبرك بما كنت أخبئه عنك طيلة أشهر إبراهيم مرزوقي يقيم الآن

بسويسرا، هرب أمواله كلها ووضعها في البنوك هناك، قصد تبييضها فسألته:

تقول تبييض أموال.

فرد ببرود وهدوء أعصاب:

أجل الرجل مجرم، مهرب مخدرات...<sup>(1)</sup>

هذا المقطع السردى دار بين أحمد وزوجته حورية وهو يوضح لها حقيقة صديقه

المجرم، عمل هذا المشهد على إبطاء حركة السرد، إذن هناك تساوي بين الزمنين زمن

القصة وزمن الخطاب.

ونفس الشيء بالنسبة للحوار الهاتفى الذى دار بين حورية وعامر.

"... التاسعة وعشرون دقيقة عامر على الهاتف:

ألو صباحك جميل أين أنت يا رجل؟

أحقا جميل؟

<sup>(1)</sup>الرواية، ص 78.

وهل لديك شك؟

استيقظت هذا الصباح وبي عطش لا يرويه سوى صوتك

وبي شغف وشوق ولهفة للتواصل مع أنفاسك

يا إلهي كم مجنونة أنت.

مجنونة بك

كيف أنت الآن؟

على حافة الجنون أتابع تفاصيل عادية واهتمامات زوجة دائما على الرف

قلت زوجة! هذا يعني أن زوجك بالبيت

وهل تعتقد أن كلمة زوجة تليق بي!!

في مجتمعنا الورق يعطي للعلاقات الأسماء المفرغة من معانيها

أنت تفهمني

..."

دعنا من كل هذا، اشتقتك يا أجمل حالة طرأت على حياتي

أنت شاعرة أليس كذلك

وكيف علمت؟

أنت مجنون، مجنون حقا.

قولي ما شئت فلن أكون أكثر منك جنونا".<sup>(1)</sup>

وفي هذا المشهد الحوار يبين تفصيلا دقيقا للحوار الذي دار بين حورية وعشيقها

عامر ويبين مدى اشتياق كل واحد للآخر ورابطة الحب الخفي الذي يجمعهما وما يميز

هذه المقاطع الحوارية هو دور الشخصية في الحوار ونقل الأحداث وبواسطتها اعتمدت

الروائية المشهد حتى تبطئ وتيرة السرد وفي نفس الوقت هي تعمل على تطوير أحداث

الرواية.

<sup>(1)</sup>الرواية، ص 113-114.

- الوقفة:

إحدى الحركات السرديّة، دورها إبطاء السرد وإيقاف تنامي الأحداث وهي تكون توقّفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها.(1)

في رواية "أشياء ليست سرية جدا" نجد الوقفة الوصفية بشكل مكثف جدا وطغى وصف الشخصيات أكثر ولكي يوضح كيفية اشتغال هذه التقنية نورد مقاطع سردية من الرواية.

"الدراجي لا يعطي أهميته لمظهره، إنه يبدو غير مكترث... ليس شعره الأجد ولا قميصه البالي، لا، ولا حتى صندله المهترئ وسروال "الترغال" المخطط الذي لا يجازي الموضة، إنه "البروتال" غريب الشكل الذي يرفع به سرواله إلى أعلى كرشه السمين، هذا ما يشدني، فالدراجي بدين، غير أن حركاته رشيقة، خفيفة برغم الشحم المتكثّل في كامل جسده".(2)

في هذا الشاهد نجد أن الروائية قدمت وصفا دقيقا لشخصية.

حتى تعطي للقارئ صورة واضحة لشخصيات الرواية، وبالتالي عملت على إبطاء السرد وإيقاف تطوير الأحداث.

ونجد مثالا آخر، نقول الروائية:

"الأحدب يتعلق بالحي، لا يتحمل رؤية شخص آخر ينظف هنا، هو ليس زبالا هو منظف لأوساخنا التي لا تحصى، إنه ضائع الحركة، منشط نادر... أنا في حيرة من أمر الرجل، إذ أن مظهره يوحي بنقص ما، قميصه ذو الأقفال الملونة، وسرواله المربوط بخيط أو ربما هي خرقة، شاشيته الصوفية التي بها ثقب، حذاءه البلاستيكي

(1) حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص76.

(2) الرواية، ص 20.

المربوط بخيط من القرب، تفاصيل تدل على غياب المرأة هل هو وحيد إلى هذا الحد؟ أم... هي الفوضى". (1)

هنا الساردة نقلت لنا تفاصيل الجزئية للأحذب -عامل النظافة- حيث بإمكان القارئ التعرف على الرجل وكل أوضاعه الاجتماعية، العائلية، المادية، الصحية. بمجرد قراءة هذا المقطع السردي، ونفس الشيء بالنسبة لوصف هديل ابنة حورية "ابنتي الشقراء، فارعة الطول، قوية البنية، ابنتي الهادئة جدا، هي لا تشبهني أبدا... وكيف لهادئة وقوية أن تشبه مجنونة!! تمتد يداها الطفوليتان بعد أن تتحني بطولها الفارع، تساعدني على النهوض". (2)

وفي مثال آخر أيضا:

"اسمه عبد الوهاب، متوسط القامة، أسمر البشرة، ممتلئ ولديه كرش، غليظ الملامح، شعر أسود، وشارب، عيناه جاحظتان، نظراته حادة تعطي انطباعا عن شخصية الجادة لم يكن وسيما، لكنه مقبول كرجل، سعيدة امرأة لا تملك جمالا ظاهريا فهي قصيرة القامة، ممثلة، لها كرش كبير، وبشرة سمراء داكنة، وجه جاف متغضن، أنفها، وعيناها ضيقتان، بحاجبين مبعثرين غليظين، لا تلتقطهما، أسنانها، غير مرتبة، وشعرها أجعد، صفات تتلاشى بمجرد تبسمها". (3)

هنا تصف حورية عبد الوهاب وزوجته سعيدة وصفا دقيقا -وصف فيزيولوجي- وجميع هذه المقاطع الوصفية السردية تصف شخصيات إذن الوصف في الرواية أغلبه يختص بالشخصية لأنها كما سبق الذكر هي عمود السرد فبدونها لا نستطيع تخيل قصة أو نسج أحداث وعموما بدون شخصية لا نستطيع بناء نص سردي مطلقا.

## 2\_3 علاقة الشخصية بالمكان:

(1) المصدر نفسه، ص 27-28.

(2) الرواية، ص 33.

(3) المصدر نفسه، ص 66-67.

للمكان أهمية كبيرة في العمل السردي فهو لبنة النص الروائي، وهو لا يقل أهمية عن دور الزمن في بنائه الشخصية، وذلك لأن "المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معان عديدة، بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"<sup>(1)</sup> إذن المكان هو الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات وبهذا فإن المكان يعد مكونا أساسيا قائما ذاته تربطه علاقة تأثر وتأثير بالشخصية فهو يترك بصمة على الشخوص وهي الأخرى تترك أثرا في المكان وهذا ما أثبتته محمد عزام قائلا: "المكان عنصر فاعل في الشخصية الروائية، يأخذ منها، ويعطيها فالشخصية التي تعيش في الجبل يطبعها الجبل بطابعه، فيظهر أثره في طابع السكان وسلوكهم، والشخصية التي تعيش في المدى بطبعها المدن نطبعها المدد بطابعها، ويتجلى أثر ذلك في سلوكها أيضا، كما يؤثر في المكان بعلاقة جدلية"<sup>(2)</sup>.

ومن خلال دراستنا لهذه الرواية -أشياء ليست سرية جدا- وجدنا تأثير المكان في الشخصية خاصة من الجانب النفسي وأيضا العلاقة الوطيدة والتأثير الواضح الذي زرعه الشخصية في المكان.

ولقد اخترنا من هذه المدونة -أشياء ليست سرية جدا- بعض النماذج على سبيل المثال لا على سبيل الحصر لنوضح هذه العلاقة؛ فالكاتبة ركزت على الحي الذي تعيشه حورية "ابتسم وقال: "هذا حي الفقر والسعادة"، الشياذ ذكي بالقدر الذي اكتشف فيه طبيعة الحي، فالناس هنا بسطاء لكنهم سعداء، ينامون ويستيقظون متوسدين طيبة الأرض، أرض تمنحهم الحياة"<sup>(3)</sup>. الفلاحون ينعمون براحة البال، بطمأنينة، هي ثقة، الثقة بالتراب وبالشمس وبالمطر وبالرياح يتوحدون مع الطبيعة، يمنحونها العرق و تمنحهم الحياة حي بسيط يشي بالفقر لكن تعلق المكان به فشخصية الشياذ والأحدب والشيخ حمزة والعم رابح أناس أو شخصيات فقراء يواجهون صعاب في الحياة لكنهم

(1) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 33.

(2) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005م، ص 70.

(3) الرواية، ص 27.

متمسكين بالأرض التي تمهم الحياة، الثقة، الطمأنينة، السعادة، إذن هنا رابط أو علاقة وطيدة بين السكان والأرض.

يتوالى بنا السرد مرة أخرى ليبرز لنا تأثير مدينة الخالدية على الأحذب الذي يمر بظروف قاسية -الفقر- البطالة-عاهة جسدية-لا سكن- لا زواج، لكنه يعشق مدينته التي تؤثر إيجابا في شخصه "أما الأحذب فدائما يبتسم، يحرك يتفاعل، ينسجم مع البلدة والناس والأصدقاء والجيران، يحب الخالدية حد الجنون، هي أيضا تبادله الحب، تحتضنه تشفق عليه، يتحول كل ما حوله من بنايات وأطفال ومحلات وباعة جوالين، وتلاميذ مدارس وشيوخ وعجائز وحدائق وطيور وبساتين ونخيل إلى كائنات تمنحه الرغبة في مواصلة دعم الامتراج الحاصل بين الهواء والماء والأشياء"<sup>(1)</sup> فمن خلال هذا المشهد السردى ينصح أثر المكان في شخصية الأحذب حيث بث فيه روح الحياة، الأمل، السعادة والثقة رغم الألم الذي يعيشه إذن للمكان أثر كبير في الشخصيات.

وأيا نجد أن الشخص الذي يعيش في القرية تختلف طباعه عن شخص المدينة، المدينة رغم سهولة الحياة والتقدم المعيشي إلا أنه لا يحظى بالسعادة كالقروي البسيط فهذا الأخير يتمتع بالثقة والهناء، لأن المدينة بهرج وضجيج وعالم سحري لكن أناسها متفوقين على أنفسهم تشغلهم الأجهزة الالكترونية وهنا في موضع آخر توضح الروائية المدينة بصورتها الحقيقية وكيف تأثر على شخصها "المدينة... عالم من سحر... كلما زرتها شعرت بالبلادة... وكم أنا بسيطة متقلصة ضئيلة... المدينة تعج بالمحلات والشوارع صاخبة الحياة سريعة، ملوثة، والناس في ازدحام في عجلة من أمرهم، الأصوات متداخلة، والأجواء متخلخلة.

المدينة، لا صنوبر، لا... لا غابة... لا وادي... لا أزهار سرية... لا منحدر... لا سفح المدينة أشياء متلاطمة... متزاحمة... المدينة... سيارات... حافلات... سكك حديدية مصانع أبخرة وأشياء متلاشية... المدينة مصابيح كهربائية... أجهزة الكترونية

(1) الرواية، ص 46.

آه من الأجهزة الالكترونية"<sup>(1)</sup> المدينة إذن عالم الازدحام والقلق ومكان بث البلادة في شخصية حورية أي أنها في زيارتها للمدينة تودع الهدوء والسعادة والأزهار وتستقبل الضجيج والصراخ والقلق الذي يميز المدني المتوحد بالإلكترونيك، فالمكان نطاق يؤثر في لباس السكان وطباعهم، بالمكان والشخصية تربطهما علاقة تأثر وتأثير فهما وجهان لعملة نقدية واحدة وهي السرد بدونهما لا نستطيع نسج عمل روائي مطلقا.

### 3\_3 علاقة الشخصية بالحدث:

بما أن الشخصية من أهم مكونات البنية الحكائية نظرا لحضورها ودورها الفعال في تحريك الأحداث، فبواسطتها تمارس الحركة داخل الرواية فهي تعيش وتنتقل وتحارب وتحب وتكره وتموت وتمر بمراحل في الحياة الروائية كالطفولة والمراهقة والشيوخة ناسجة بذلك أحداث لتضمن استمرارية العمل السردى حيث أنها "هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا وإيجابا أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزء من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"<sup>(2)</sup> إذن بدون شخصية لا وجود لحدث، ويستحيل أن نعثر على نص روائي يكون مجردا تماما من عنصري الشخصية والحدث.

وأثبت ذلك رشاد رشدي في قوله: "إن الشخصية والحدث صنوان لا يفترقان إذ أن من الخطأ الفصل أو التفريق بينهما، لأن الحدث هو الشخصية، فلو أن الكاتب اقتصر على تصوير الفعل من دون الفاعل كانت قصة أقرب إلى الخبر منها إلى القصة."<sup>(3)</sup>

(1) الرواية، ص 93.

(2) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 114.

(3) رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط 2، 1970 م، ص 30.

إذن السارد يصور الوقائع والأحداث مرتبطة بالشخصية لأن الحدث مهما كان واقعي خيالي مقترن بالشخصية، ولهذا "الحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي، الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أن يستمد أفكاره من الواقع".<sup>(1)</sup>

إذن أحداث الرواية تخضع لإبداع السارد الذي ينسجها بخياله قد تكون حقيقة، أو خيالية عجيبة، ومهما تكون طبيعة هذه الأحداث إلا أنها تحتاج لمحرك الشخصية حتى تنجز الأفعال الذي يبني حولها أي نص.

وفي هذه المدونة نجد أن الأحداث متعددة نقلت إلينا بنوعها أحداث رئيسية وأخرى ثانوية متفرعة عن سابقتها.

فحورية تصف الأحداث التي تجري في بيتها الصغير مع الأولاد والأفعال الصبيانية التي يقوم بها الأولاد كل حسب طبيعة شخصيته "الأولاد يملؤون البيت حركة، يكسرون رتابة المكان، يجلسون أمام التلفزيون لمشاهدة ما يناسبهم من برامج، وفي الغالب يتعاركون، علاء وعماد يفضلان لعبة كرة القدم، مهوسان بذلك، هديل تستغل الفرصة لتتابع الكليات الغنائية على قنوات الموسيقى، صيحات هنا، صيحات هناك، الولدان شقيان لا يكفان عن المشاحنة والتنازب بالألقاب "غلبتك يا طحان" يقول علاء سيرد عماد: "المرّة الجاية تشوف كيفاش نطيحك يا خواف" هديل ترميها بمخدة طالبة منهما الكف عن الفوضى، وأنا في غرفتي، غارقة في الأفكار السوداوية".<sup>(2)</sup>

قدمت الروائية في هذا المقطع السردى جملة تفاصيل أحداث التي تقع في بيتها والتي كانت مجرياتها بين أطفالها والحركات الصبيانية التي يقومون بها في المنزل، ثم تنتقل بنا الساردة إلى حدث آخر تبرز فيه شخصية الخالة دلولة "يطرق الباب، إنها خالتي دلولة الشيادة، تصيح كعادتها: "يا أهل الدار وينكم" تستقبلها هديل مازحة "تبخرنا يا خالة" تطلق كعادتها أيضا ضحكة مدوية: "يتبخر العالم أما أنتم... فلا... تحتضنها

<sup>(1)</sup>آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط 1، 1997، ص 27.

<sup>(2)</sup> الرواية، ص 12.



ابنتي بود، هي تحبها، فمنذ إقامتنا هنا قبل عامين وهي لا تغفل عن زيارتنا وإمتاعنا بنكاتها ومزاحها وروحها المرحة، تأتينا من مدينة بسكرة، محملة بأغراض نسوية".<sup>(1)</sup>

تعد شخصية الخالة دلولة شخصية ثانوية لكنها مساهمة في تطور الأحداث وتنامي فهي بؤرة الحركة والبهجة والسرور فهي زارعة التفاؤل في بيت حورية ومنشطة الحي بتنقلها من منزل لآخر تبيع أغراض نسوية بفرح رغم الظروف القاسية التي تعانيها الخالة دلولة من المجتمع ومن زوجها السكير خاصة الذي لا يبالي بوجودها ويعاملها بالضرب والشم ويستغل عملها لاقتناء قارورات الخمر بالإضافة لهذا هناك شاهد آخر يوضح جملة من أحداث متامية تتعلق بشخصية الأحدب وتصرفاته في الحي "يتحرك الأحدب بعربة القمامة، فيتحرك الحي، يصافح عمي رابح البقال، ويحيي السامعي صاحب كشك المحاجب، يبتسم لطفل صغير قد يكون عماد ابني، يقبله ويعطيه المصاصة التي يحب يصرخ في وجه صديقه الدراجي، يحتضن الشيخ حمزة مؤذن الحي، يتحين الفرصة لمرور سرب الفتيات الصغيرات العائدات من المدارس ويبدأ بالرقص، يرقص كبهلوان، يقدم الفرجة للبنات والرجال... يدور حول نفسه، يدور يدور، تلك عادته، الأحدب يحب الدوران ويحب الاستعراض، يشنت انتباه الناس... يحولهم من أفكارهم الجهنمية".<sup>(2)</sup>

يبرز هذا المقطع السردية جملة من أحداث وحركات يقوم بها الأحدب في الحي الذي يعيشه تترجم نشاط وحيوية الرجل فهو صاحب شخصية نشطة اجتماعية تقوم بأحداث عدة متسلسلة تساهم في بناء النص السردية بشكل جلي وواضح.

إذن الحدث كمكون سردي يركز على عنصر الشخصية مثله مثل عناصر السرد الأخرى، الزمان، المكان، الحدث كلها مكونات ترتبط بالشخصية وتؤثر وتتأثر بها لأن تناسقها وانسجامها يشكل لنا ما يسمى النص السردية.

(1) الرواية، ص 17.

(2) المصدر نفسه، ص 23.



خاتمة

- وفي الختام استطعنا جمع أهم النقاط البارزة في بحثنا هذا فيما يأتي :
- \_ الشخصية فاعل رسمي داخل الرواية أو العمل الفني بحيث تشكل الحدث وتصنع الحكمة .
- \_ استطاعت الكاتبة هند جودر رصد واقع الأحياء القديمة وترجمة المشاكل الاجتماعية من خلال رواية " أشياء ليست سرية جدا " .
- \_ لكل شخصية أبعادها في الرواية، وفي رواية أشياء ليست سرية جدا طغى البعد الفيزيولوجي أو الخارجي، لأن الكاتبة اعتمدت تقنية الوصف وخاصة الوصف الخارجي .
- \_ حفلت الرواية بكثير من الشخصيات، حيث قمنا بتقسيم هذه الشخصيات إلى رئيسة وثنائية وهامشية، وحسب معايير تصنيف الشخصية، فإن الشخصية الرئيسية حورية هي محور العمل الروائي لأن الكاتبة أعطتها الحضور الأقوى في الرواية ولها علاقة وطيدة بالشخصيات الأخرى.
- \_ للاسم علاقة بالشخصية، حيث اختارت الكاتبة الأسماء العربية الأصل، من بينها تلك التي لها رمزيتها الدينية مثل حمزة وهو اسم عم الرسول صلى الله عليه وسلم .
- \_ يمكن للاسم أن يوحي ببعض صفات الشخصية، ففي الرواية دائما لا تكون الأسماء بلا دلالة، مثل اسم سعيدة دلالة على السعادة أي: صفة نفسية بارزة من خلال ما ورد في الرواية من صفات .
- \_ وظفت الكاتبة في الرواية اللغة العامية مثل (المرّة الجاية تشوف كيفاش نطيحك يا خواف) .
- \_ إن العلاقات القائمة بين الشخصيات من صراع واختلاف وكذلك حب ومودة يحقق بعدا اجتماعيا كبيرا في العمل القصصي.

- \_ في رواية " أشياء ليست سرية جدا " كان تقديم الساردة للشخصيات بطريقة غير مباشرة، لأن تقديم الحكيم كان على لسان السارد .
- \_ تضع الرواية أمام الشخصية عدة أبعاد ومنها البعد الاجتماعي والبعد النفسي والبعد الفيزيولوجي، ركزت الكاتبة هند جودر على البعد الأخير حيث حرصت على تقديم شخصياتها من الخارج أكثر من الداخل.
- \_ منحت الشخصية للمكان دورا مهما في الرواية، ولها علاقة كبيرة به، وهذا ما نجده عند حورية البطة ومدى تعلقها بالخالدية هذا الحي البسيط.
- \_ وأيضا الزمان هو مكون سردي مهم في رواية (أشياء ليست سرية جدا) تجلى بشكل كبير نظرا لعلاقته بالشخصية البطة حورية وخاصة الاسترجاع بنوعيه، بحيث كانت الساردة في كل مرة تعود بنا للوراء.
- \_ يظهر أهمية هذا العمل الروائي في إثارته لموضوع العلاقات العائلية وخاصة الزوجية وهذا ما وضحته الكاتبة في علاقة حورية وأحمد .
- وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو القليل في عملنا هذا، والحمد لله رب العالمين.

ملحق

ملخص الرواية:

أشياء ليست سرية جدا رواية تتحدث عن شخصية البطلة حورية امرأة من الشمال تزوجت في الجنوب بأحمد، أخذت بها علاقتها مع أحمد إلى حد الانطواء وهي أم لثلاثة أبناء ثم هاجرها زوجها للعمل في العاصمة حيث كانت حورية في كل مرة تطل من شباك غرفتها لتصف جيرانها منهم الشياذ والبقال والمؤذن والرجل الأحذب، كانت هجرة زوجها تسبب لها فراغ عاطفي كبير، مما جعلها تتعرف على الكاتب عامر والذي لربما مليء جزء من ذلك الفراغ، نحي كل مرة تصف صديقتها سعيدة وزواجها الناجح، البطلة حورية كان المرض ينهكها ويسقطها. فكانت تلهي نفسها بالناس الذين يعيشون معها في حيها البسيط، وكل مرة تستعيز بسردها عن الحرمان، وزاد عليها المرض لكن الطبيب طمأنها بنجاح العملية، وبالفعل نجحت بعد مخاوف كبيرة ورغم صعوبة العملية، وتحسنت وعادة الحياة كالسابق وعادت لعائلتها وزوجها أحمد.

قائمة

المصادر و

المراجع



القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: المصادر

1. هند جودر، أشياء ليست سرية جداً، دار الماهر، الجزائر، سطيف، ط 1، 2019م.
2. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، 1999 م، ج 6.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج 1.
4. مصطفى إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، مج 1، 2004 م. (هذه المصادر توضع في المعاجم والقواميس)
- عبد الرحمان السعدي، تفسير السعدي، مؤسسة الرسالة الناشر، (بيروت، لبنان) ط 2، 2013 م. ثانياً المراجع:
1. أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصادق، عمان، ط 1، 2012 م.
2. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 1991 م.
3. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط 1، 1997م.
4. انريكي اندرسون امبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، تر: علي إبراهيم، مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، (د ط)، 2000 م.
5. بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات محفوظ، دار الحدائق، لبنان، بيروت، ط 1، 1986 م.
6. جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 2، 1997 م.

7. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، بيروت للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2003.
8. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، (الدار البيضاء-المغرب)، (البنان-بيروت)، ط 2، 2009 م
9. حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991 م.
10. عبد الرحمان محمد الرشيد، الشخصية الدينية في خطاب نجيب محفوظ الروائي، دار حامد، عمان، (د ط)، 2009 م.
11. رشا رشيد، فن القصة القصيرة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط 2، 1970م.
12. رضا بن سعيد، خصائص الشخصية في الرواية الفلسطينية (الوقائع الغربية في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل لأميل حبيبي نموذجاً، مكتبة قرطاج صفاقس، (ط 1)، 2011 م
13. سناء بوختاش، فضاء الشخصيات وتحولاتها، دار المثقف، الجزائر، باتنة، ط 1، 2017 م.
14. سيزا قاسم، بناء الرواية، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د ط)، 2004 م.
15. الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط 1، 2010 م.
16. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط 1، 2006 م.
17. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998 م.
18. عادل النادي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، مؤسسات الكريم بن عبد الله، تونس، ط 1، 1987 م.

19. عمر محمد عبد الواحد، شعرية السرد تحليل الخطاب مقامات الحريري، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 2003 م.
20. فيصل عباس، أساليب دراسة الشخصية، دار الحكى اللبنانية، بيروت، ط1، 1990م.
21. فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر.
22. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان الناشر، بيروت، ط 1، 2002 م.
23. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، (4-04-1995م).
24. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ط 1، 1998 م.
25. محمد بوعزة، تحليل النص السردى، دار الأمان، الجزائر، ط 1، 2010 م.
26. محمد عزام، شعرية الخطاب السردى ، منشورات اتحاد الكتاب العربى ، دمشق، 2005م.
27. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة، مصر، (د ط)، 2004 م.
28. مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، ط 1، 2003 م.
29. مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004 م.
30. ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2009 م.

31. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، (لبنان-بيروت)، ط 1، 1990 م.

32. يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية، السبت 27 نوفمبر 2010 م، الساعة 10:28 مساء.

33. يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، الشروق، بيروت، عمان، ط 1، 1996، ط 2، 2011 م.

### ثالثا: المذكرات.

1. إدريس زهرة، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي- هوامش الرحلة الأخيرة-سفر السالكين) لمحمد مفلح، نموذج مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، المشرف، هواري بلقاسم، قسم الآداب و الفنون، جامعة وهران، 2015/2016.

2. معلاش مريم، الإحياءات التاريخية في الرواية الجزائرية الحديثة قراءة في منحنى الواقع والمتخيل، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه: تخصص الدراسات الأدبية والحضارة الإسلامية، المشرف، محمد زمري، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017 م.

### رابعا: المجالات

1. سيميائية الشخصية الحكائية في رواية "الذئب الأسود" للكاتب "حنا مينة"، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، عدد 06 2010 م.

2. الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة أماراباك، المجلد 7، العدد 20، 2016 م.

3. بناء الشخصية المركزية في رواية "صمت الفراشات"، العدد 8، (2014 م)

# فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتويات
أ- ب	مقدمة
20-05	الفصل الأول: الشخصية و المفهوم
5	3- مفهوم الشخصية
5	أ- لغويا
6	ب- مفهوم الشخصية اصطلاحا
8	2- تصنيف الشخصيات
9	1-2 تصنيف "بروب" Propp
9	2-2 تصنيف "تودوروف": Todorov
10	2-3 تصنيف "فيليب هامون": F.Hamon
12	3- أنواع الشخصية
12	1-3 ارتباط الشخصيات بالأحداث
14	2-3 ارتباط الشخصيات بالتطور
17	4- أهمية الشخصية وأثرها في البناء القصصي و أبعادها:
18	1-4 أهمية الشخصية
18	2-4 البعد الاجتماعي
19	3-4 البعد النفسي
20	4-4 البعد الفيزيولوجي
75-21	الفصل الثاني: الشخصية في رواية أشياء ليست سرية جدا
22	1- أنواع الشخصيات و أبعادها
22	1-1 الشخصية الرئيسة و أبعادها
31	1-2 الشخصيات الثانوية و أبعادها
49	1-3 الشخصيات الهامشية
52	2- علاقة الاسم بالشخصية و دلالاته
52	1-2 علاقة الاسم بالشخصية الرئيسة
53	2-2 علاقة الاسم بالشخصية الثانوية

فهرس الموضوعات

55	3-2 علاقة الاسم بالشخصية الهامشية
56	3- علاقة الشخصية بالمكونات السردية
56	1-3 علاقة الشخصية بالزمان
70	2-3 علاقة الشخصية بالمكان
72	3-3 علاقة الشخصية بالحدث
76	خاتمة
79	ملحق
82	قائمة المصادر و المراجع
86	فهرس المحتويات
//	ملخص البحث

## ملخص البحث:

يعالج هذا البحث الشخصية في رواية أشياء ليست سرية جدا لهند جودر ، باعتبارها عنصرا مهما في العمل الروائي ومحورا فعالا في نجاحه، وقد توزعت عناصر هذا البحث في فصلين ، حيث تناولنا في الفصل الأول: الشخصية والمفهوم ، أما الفصل الثاني :فتطرقنا فيه إلى أقسام الشخصية وإبعادها، وعلاقتها بالأسماء والمكونات السردية الأخرى، وانتهينا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج .

## Research Summary:

In this research, we adopted the personality in the novel of things that are not very secret from Hind Goder, and the character is an important element in the field of fiction and Arabic literature, in both types of poetry and of prose, the latter being an area which attracts all the literary arts. In this research we have dealt with two chapters and an appendix, the first is theoretical and the second is practical, in the first chapter: Personality and concept. As for the second chapter, the study of personality in the novel of things that are not very secret by author Hind Goder, and the research was based on an analytical study of fictitious personality types and ended with a series of results and most important of which was mentioned in the research.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ